

ملف الكتاب والعترة

الجزء الثالث الكتاب الناطق

الحلقة التاسعة والخمسون ٢٠١٦/٦/١

إمام زماننا مشرق ونحن مغربون - ج ١٤

يا زهراء

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سَلَامٌ عَلَيْكَ يَا وَجْهَ اللَّهِ الَّذِي إِلَيْهِ يَتَوَجَّهُ الْأَوْلِيَاءُ.. بَقِيَّةَ اللَّهِ.. مَاذَا فَقَدَ مَنْ وَجَدَكَ وَمَا الَّذِي وَجَدَ مَنْ
فَقَدَكَ..!؟!

سَلَامٌ عَلَيْكُمْ إِخْوَتِي أَخَوَاتِي أَبْنَائِي بَنَاتِي..

ولا زال الكلام يتواصل تحت نفس العنوان المتقدم: (إمام زماننا الحجة ابن الحسن صلوات الله
وسلامه عليه مشرق ونحن، نحن الشيعة، مغربون)..!!

ولا زال الحديث في أجواء الرسالة التي كتبها إمام زماننا بخطه الشريف وبعثها إلينا، إلى شيعته، بواسطة
السفير الثاني جواباً على أسئلة إسحاق ابن يعقوب، وقد وقفت عند قوله صلوات الله وسلامه عليه - (وَأَمَّا
الْخُمْسُ فَقَدْ أُبِيحَ لِشِيعَتِنَا وَجُعِلُوا مِنْهُ فِي حِلٍّ إِلَى وَقْتِ ظُهُورِ أَمْرِنَا لِتَطْيِبِ وَلَا دَتُّهُمْ وَلَا تَخْبُثُ) -
ومصدرها هذا الكتاب الذي بين يدي (كمال الدين وتمام النعمة) لشيخنا الصدوق رحمة الله عليه.

في هذه الحلقة بعد كل ما تقدم من تفاصيل ومطالب مُرتبطة بهذه الرسالة الشريفة عموماً وبموضوع الخمس خصوصاً، في هذه الحلقة: سأجول بين مجموعة من الكتب والأسفار أعرضُ بين أيديكم صوراً من واقع علمائنا ومراجعنا وهم يتقبلون بين الأحماس والحقوق الشرعية.

المُحدِّث النُّوري في كتابه (المستدرك)..!؟

وفي كتاب المستدرك الأجزاء الأخيرة معروفة بالخاتمة، خاتمة المستدرك، يتحدث فيها عن الرواة وعن العلماء ومن جملة من تحدت عنهم الشيخ جعفر كاشف الغطاء رحمه الله عليه، ماذا يقول المُحدِّث النوري في حقِّه؟ -وهو من آيات الله العجيبة- مسألة المديح الذي يتجاوز الحدود ويتجاوز الواقع بين العلماء والمراجع شيءٌ كثير! وفي نفس الوقت أيضاً مسألة القدح والتكفير والتفسيق التي تتجاوز الحدود وتقع في حدِّ الكذب والإفتراء أيضاً شيءٌ كثير، هذا موجود وهذا موجود، نحنُ والمُحدِّث النوري وهو يصف لنا الشيخ جعفر: -وهو من آيات الله العجيبة التي تقصر عن دركها العقول وعن وصفها الألسن- هذا الوصف لا يليق إلا بالإمام المعصوم ولكنَّه في كتب العلماء وعلى ألسنة العلماء كثيراً وكثيراً وكثيراً ما يتردد في وصف العلماء! نحنُ عندنا مشكلة، مشكلة كبيرة، المشكلة الكبيرة هي أن الشيعة نصبت العلماء في محلِّ أهل البيت، صحيح هم لا يقولون هذا باللسان ولكنهم في الواقع العملي قاموا بهذا الأمر، فخرجوا من التشيع لأهل البيت إلى التشيع للعلماء، فصار الشيعة شيعاً للعلماء والمراجع! هذه حقيقة، إجتوا عنها على أرض الواقع ستجدون مصاديقها في أنفسكم أنتم- أنتم الذين تشاهدوني- أولاً قبل أن تشاهدوا هذه الظواهر في غيركم!

هناك إشكالٌ يطرح عليّ دائماً ومُنذ أكثر من ثلاثين سنة، يقولون بأبيّ مُنحرف، وحين أتساءل عن انحرافي ما هو؟ والله هذا سمعته مراراً ومراراً ومراراً ومراراً حتّى سَمِمتُ من ذلك! إنني مُنحرف، أنا لا أعترض على وصفهم أنني منحرف، أنا منحرف، ولكن هل فقط أنا المنحرف في العالم؟ العالم مليء بالصّالين وبالمنحرفين وأنا واحد من هؤلاء، لستم مسئولين، عني أنا مسئول عن انحرافي في يوم القيامة، القضية ليست عن شخصي فهذا الأمر ليس مهماً، ولكنني أريد أن أخبركم عن حقيقة، ولا أستطيع أن أخبركم عنها ما لم أتحدّث عن حالتي، لذا قلت بأنهم يصفونني بالانحراف، فحين أسأل ما هو انحرافي وما هو منهجي المنحرف؟

يقولون لي: إنَّك تربط النَّاس بأهل البيت مباشرةً...!!

ووالله إنِّي لأفعل ذلك، وسأبقى على هذا حتَّى أموت، وإذا كان هذا هو الانحراف فإنِّي مُنحرف ومُنحرف ومُنحرف حتَّى ينقطع النَّفس!

يقولون لي: إنَّك تربط النَّاس بأهل البيت ولا تربط النَّاس بالعلماء، المفروض أنَّك تربط النَّاس بالعلماء وتُرجع النَّاس إلى العلماء لا أن تُرجع النَّاس إلى أهل البيت، فهذا هو انحرافي، أنتم هل تعتقدون بأنَّ هذا انحراف؟ إذا كنتم تعتقدون ذلك فإنَّكم أن تسمعوا لي، لأنني لا أطرحُ إلَّا هذا الفكر المنحرف، إنَّكم إنَّكم حذاري حذاري أن تسمعوا لي!

المشكلة أين؟!؟

المشكلة هي أنَّ المؤسَّسة الدِّينيَّة تُريد من الشيعة أن ترتبط بها لا أن ترتبط بأهل البيت، وأن ترتبط بأهل البيت عبرها، فما هي الفائدة من ذلك؟ الفائدة هي أن النَّاس إذا ارتبطوا بأهل البيت بشكلٍ مباشر فسيعرفون أهل البيت وحينئذٍ سيكون الميزان هم، ميزان النَّاس أهل البيت، فيقيسون العلماء والمراجع والأشياء على أهل البيت، وحينئذٍ ستكتشفُ العورات، المؤسَّسة الدِّينيَّة تريد من النَّاس أن يجعلوا العلماء هم الميزان! والعلماء ما هم بميزان، العلماء بشر عاديون، هل يمكن أن أكون أنا ميزاناً؟ كيف يمكن أن أكون ميزاناً وأنا عرضةٌ للخطأ في كلِّ وقت وأنا عرضةٌ للاشتباه في كلِّ وقت؟! كيف يمكن أن تكونوا أنتم ميزاناً وأنتم عرضةٌ للخطأ في كلِّ وقت وعرضةٌ للاشتباه في كلِّ وقت؟! سواءً بسوء نيَّة أو بحُسن نية، وأنا ملتفت أو وأنا غير ملتفت، بسبب المرض، بسبب التعب، بسبب أيِّ شيءٍ كان، فلا يُمكن أن يكون العالمُ الشِّيعي ميزاناً، الحُجَّة ابن الحسن هو الميزان، عليٌّ عليٌّ عليٌّ هو الميزان، أنتم تُسلمون على أمير المؤمنين: (السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مِيزَانَ الأَعْمَالِ - ميزان الأعمال عليٌّ - وَسَيْفِ ذِي الجَلَالِ - هكذا تُسلمون عليه في زيارته: - السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مِيزَانَ الأَعْمَالِ وَسَيْفِ ذِي الجَلَالِ) - هذا هو عليٌّ، الميزان هم صلوات الله عليهم، أمَّا أن ينقلب الميزان فيُصبح المرجع هو الميزان! إذا صار الشيعةُ شيعة المراجع وشيعة العلماء، هذه هي المشكلة والمشكلة الكبيرة...؟! هذا هو نفس الخطأ الذي وقع فيه المخالفون لأهل البيت حين نَصَبوا الصَّحابة فجعلوهم يجلُّون محلَّ رسول الله لذلك صار الصَّحابةُ شركاء لرسول الله في التشريع وفي التفسير وفي كلِّ شيءٍ، وصار الدِّينُ

يؤخذ من الصحابي بغض النظر هل نقل ذلك عن رسول الله أم لا، أصلاً في نظر مالك إمام المالكية سيره أهل المدينة أحد الأدلة الشرعية التي يُستند إليها، لأن رسول الله كان في المدينة، فهل يُعقل ذلك؟! المخالفون لأهل البيت جعلوا من الصحابة أن يكونوا في محل رسول الله، والشيعية جعلوا من العلماء أن يكونوا في محل الأئمة صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، المخالفون لأهل البيت قدسوا الصحابة وفرضوا فيهم أنهم لا يُخطئون وحتى لو أخطأوا فهم يبحثون عن ألف مُبررٍ ومُبررٍ لهم ويرقعون لهم تزيينات لا تُقبل منطقياً، كذلك الشيعة يعملون مع علمائهم، حين يُخطئون يصنعون لهم المبررات ويرقعون لهم التزيينات، وأيضاً الصحابة فيما بينهم قتل بعضهم بعضاً وكفّر بعضهم بعضاً ولعن بعضهم بعضاً وشتم بعضهم بعضاً واعتدى بعضهم على حقوق البعض الآخر، والعلماء والمراجع أيضاً فعلوا كذلك، قتل بعضهم بعضاً ولعن بعضهم بعضاً، مراجعنا هكذا فعلوا فيما بينهم، ومررت علينا الحوادث والشواهد بالأدلة القطعية ومن كتب المراجع أنفسهم، أليست القضية هي القضية، ما لكم كيف تحكمون؟! عليكم أن تعتبروا بالذي جرى على هذه الأمة، أن لا تُعيدوا القضية مع إمام زماننا، أخطأ الشيعة مع أمير المؤمنين، وأخطأ الشيعة مع سيدي شباب أهل الجنة مع الحسن والحسين، وأخطأ الشيعة عبر التاريخ مع الأئمة، إمامنا الصادق كان يدعو ويقول في دعائه - (اللهم اغفر لأصحاب أبي فإني أعلم أن فيهم من ينقضي) - الشيعة أخطأوا على طول التاريخ، فلماذا نُكرّر الخطأ مع إمام زماننا لماذا؟! أخطأت الأجيال السابقة، فلماذا نُكرّر الخطأ؟! لماذا لا نقف عند كلام إمام زماننا ونرى أن الإمام فعلاً قال هذا القول؟ هذه الرسالة فعلاً صادرة من الإمام؟ إذا كانت فعلاً صادرة من الإمام مئة بالمئة فعلياً أن نلتزم بها، لا أن نتبع العلماء إذا كان العلماء يُخالفونها، وإذا كانت مُحتملة أي يُحتمل أنها صدرت من الإمام، إذا كانت مُحتملة يعني بنسبة خمسين في المئة هناك احتمال أنها صدرت وهناك احتمال أيضاً أنها لم تصدر من الإمام فهناك من كذبها، إذا أردنا أن نعمل بقدرات علم الرجال، وقلنا بأن اسحاق ابن يعقوب مجهول عند الرجالين، فاعتمدنا على قداراتهم قدارات علم الرجال وأوساخ علم الدراية، واعتمدنا على هذه القدارات الموجودة في علم الأصول، وفي علم الرجال، وفي علم الدراية، وقلنا بأن هذا التوقيع ضعيف بحسب هذه القدارات، فإذا كان ضعيفاً يعني أن هناك نسبة خمسين بالمئة أن التوقيع صادر عن الإمام وهناك نسبة خمسين بالمئة أن التوقيع لم يصدر عن الإمام، وفي المقابل هناك كلام العلماء وفتاوى العلماء التي استندت إلى الحيرة والتيه وقد عرضتها بين أيديكم منذ زمان الشيخ المفيد

وإلى هذه السّاعة، حيرةٌ في حيرةٍ وجهالةٌ في جهالةٍ، ومن دون دليلٍ أصدرتوا الفتاوى، فلنفترض أنّ كلامهم بنسبة خمسين في المئة، وإن كان من دون دليل، هو صحيح، واحتمال بنسبة خمسين في المئة خطأ، أيُّ القولين يُؤخذ: توقع يُحتمل فيه كلامُ الإمام بنسبة خمسين في المئة، أم ترّهات عند الفقهاء والمراجع من دون دليل هكذا نحنُ افترضنا فيها نسبة خمسين بالمئة أنّها صحيحة؟ ماذا يقول المنطق؟!

فهذه قضية المدح والذم بين العلماء هي من جملة هذا السياق، ومن جملة هذه المتاهة والحيرة والأكاذيب، وإلا هذا الكلام هل يصدق على الشيخ جعفر؟ وليست القضية خاصة بالشيخ جعفر، ولكن لأنني الآن أقرأ عن الشيخ جعفر، فهذا الكلام يتردد عن الجميع، أنا ما عندي مشكلة مع الشيخ جعفر لكن هذا مجرّد مثال، وبالإمكان أن آخذ أيّ شخصية أخرى فمثل هذا الكلام موجود، يعني هذا الكلام كذب، المُحدّث النوري يكذب هنا، العلماء يكذبون، هم كذّابون، سمّ هذا الذي يقولونه مُبالغة، فهل المبالغة حقيقة؟! المبالغة ليست بحقيقة، يعني أنتم تُربّون على أشياء ليست حقيقية يا شيعة، أنا أريد أن أصل إلى هذه القضية ولا أبالي بالمُحدّث النوري يريد أن يُبالغ أو أن لا يُبالغ، وما شأنني بالمُحدّث النوري وما شأنني بالشيخ جعفر؟ ما علاقتي بهم، يُريد أحدهم أن يُبالغ، يريد أن يكذب، يريد أن يفترى، هو مسؤل عن نفسه، لكنني أقول لكم أنتم تُربّون على أكاذيب، وتربّون على أضاليل، وهكذا تنشأ التّفافة الشّيعيّة!!..

وهو من آيات الله العجيبة التي تقصّر عن دركها العقول وعن وصفها الألسن - نريد الآن أن نرى بعض ملامح هذه الآية العجيبة! أنا لا أريد أن أنكر محاسن الشيخ جعفر لا والله، ما عندي مشكلة مع الشيخ جعفر، فمثل ما عند الشيخ جعفر محاسن أيضاً عنده مساوئ، فإذا كانت عنده مساوئ هل يصحّ أن يوصف بهذا الوصف؟! لا يصحّ، هل يصحّ أن أصفه بهذا الوصف وهو إنسان عادي فأقول - وهو من آيات الله العجيبة التي تقصّر عن دركها العقول وعن وصفها الألسن - فأعطيه مقام الأئمة وأحوّل الشيعة من شيعة أهل البيت إلى شيعة العلماء والمراجع؟! هذا هو الذي يجري عليكم، تُحوّلون مُعمّمين أخطأؤهم أكثر من صوابهم، عديمي التّفافة جُهّال، تُحوّلونهم إلى شخصيات كاملة متكاملة، هم يضحكون عليكم، وأنتم تضحكون على أنفسكم!!

إلى أن يقول المُحدِّث النوري-ومع ما اشتهر من كثرة أكله-هذا هو في سياق هذه الآية العجيبة من آيات الله التي تقصر العقول عن دركها والألسن عن وصفها!-ومع ما اشتهر من كثرة أكله وإن كان رحمه الله ما كان يأكل إلا الجشب-الجشب، يعني الطعام الخشن-ولا يلبس إلا الخشن-فإذا كان يأكل الجشب، الطعام الخشن، وهو أكل كثير الأكل، فما بالك إذا كان الطعام طيباً ناعماً ليناً بألوانه وروائحهِ الطيبة، فهل هذه الصورة تُعدّ من الصور التي تقصّر عن دركها العقول أنه أكل كثير الأكل حتى في الطعام الجشب؟! مع أن الطباع البشرية تجعل من الإنسان لا يرغب كثيراً في الطعام الجشب والخشن.

وأيضاً، أنا أقرأ الآن من مقدّمة كتاب (كشف الغطاء) الصّادر عن دفتر تبليغات إسلامي، خراسان مشهد، في صفحة ٢٣، الكلام السابق الذي قرأته من هذه المقدّمة كان موجوداً في صفحة ٧، و صفحة ٨، نقله عن (مستدرك الوسائل للمحدّث النوري)، عن الخاتمة، عن خاتمة المستدرك، واختصاراً لعدد الكتب ما جئتُ بالخاتمة، وإلا فالكتاب موجود عندي في مكتبي، لكنني اختصاراً لعدد الكتب ما جئتُ بالكتاب، وهذا مصدر آخر هو ينقل عنه-وكان من دأبه-من دأب الشيخ جعفر، من عادته-أن يأمر بتهيئة الطعام ليجتمع أولاده في الأكل ثمّ يباحثون بعده في علم الفقه-نحن نعرف في آداب أهل البيت أن الأكل يكون مانعاً للتوجّه العلمي، وللمساعدة في طلب العلم على الإنسان يُقلّل الطعام لا أن يُقبل على الطعام، والقضية منطقية فقد كانوا في الطب القديم يقولون: بأنّ المعدة إذا امتلأت بالطعام تتصاعد منها أبخرة فتصل هذه الأبخرة إلى الدماغ فيصاب الدماغ بالخدر وعندها لا يستطيع الإنسان أن يفهم بجودة عالية ولا يستطيع أن يتباحث وأن يتواصل مع العلم بشكل جيّد، فيكون الامتلاء سبباً في، ماذا أقول؟ نوع من الغباء، درجة من درجات الغباء، يُسبّب ضعفاً في تلقّي العلم، في قبول العلم بشكل صحيح، وفي الطّب المعاصر في العلوم المعاصرة ماذا يقولون؟ يقولون: بأنّ المعدة إذا امتلأت بالطعام فإنّ مقداراً كبير من الدم سينزل إلى المعدة لأنّه سينقل الطعام عبر الأوعية الدموية، سينقل الطعام المهضوم، مادة الكيموس بعد ذلك تُنقل عبر الدم لتتحوّل إلى طاقة في خلايا الجسم، فتكون كمية الدم الموجودة في الدماغ في المخ قليلة، فحينما تكون كمية الدم في الدماغ وفي المخ قليلة يكون نشاطه أقل، وتكون قدرته وفاعليته أقل لأنّ أكثر الدم يكون مُتجهماً باتجاه

الجهاز الهضمي بسبب امتلاء المعدة وعملية الهضم فيها:- وكان من دأبه أن يأمر بتهيئة الطعام ليجتمع أولاده في الأكل ثم يباحثون بعده في علم الفقه.

بل في (قصص العلماء للتكابني)، جاء هذا النص، أن الشيخ أوصى به، أوصى به حتى بعد موته في صفحة ٢٠١، دار المحجة البيضاء، ترجمة الشيخ مالك وهي- وكان مما أوصى به- الشيخ جعفر:- أن يطبخ كل ليلة مقدار من الطعام ليجتمع أولاده وأحفاده ويشغلوا بالمذاكرة في الفقه ومقدماته مدة ساعتين وهذه الطريقة جارية إلى الآن والمذاكرة مستمرة وهذه الوصية مستحسنة جداً- يعني هذه الوصية حتى بعد الموت، يعني الشيخ جعفر في حياته يجمع أولاده يأكلون ثم يتباحثون:- وأوصى بهذا حتى بعد موته- كما يقول التكابني، واستحسنها التكابني:- وكان من دأب الشيخ أيضاً كلما صلى بالجماعة أن يأخذ طرف رداءه ويدور بين الصفوف ويجمع الدراهم والدنانير ويعطيها للفقراء والمساكين- يعني كلما يصلي جماعة يدور حول الناس يجمع الأموال ويعطيها بحسب ما هو مذكور للفقراء والمساكين- وربما كان يحضر مجلس الضيافة لبعض التجار فلا يأكل- يُدعى إلى وليمة- ولا يأذن لأحد في الأكل- هذا في بيت التاجر، في بيت أحد التجار هو لا يأكل ولا يُعطي إذناً لأحد وكأنه هو صاحب البيت!- حتى يقوم ما فيها فَيبيعها لصاحب المجلس ويأخذ ثمنها ثم يأمر بالأكل، ويعطي الثمن للمستحقين- يعني إذا كان مدعو إلى وليمة الشيخ جعفر فهو لا يأكل ولا يسمح لأحد أن يأكل حتى تقوم الولاية، كم قيمتها؟ ثم يفرض على صاحب البيت أن يدفع قيمة الولاية ثم بعد ذلك هو يأكل ويأذن للناس أن تأكل، ويأكل كثيراً أيضاً فهو أكل كما مر علينا في الطعام الجشب، وهنا قطعاً سيأكل أكثر وأكثر لأن الطعام طيب في الولاية، أنتم ماذا تقولون؟ هل هذه الصور تدخل ضمن الوصف الذي ذكره المُحدّث النوري بأنه من آيات الله العجبية التي تقصّر العقول عن إدراكها والألسن عن وصفها، هذه الصور وهذه الحالات التي يعدونها كمالات وكرامات، فهل هذه كمالات وكرامات أنه مع كثرة أكله إلا أنه كان يأكل الجشب؟ والقضية لا تقف عند هذا الحد فسانقل لكم صوراً أخرى ذكرها صاحب قصص العلماء.

اسمعوا إلى هذه القصة- كان ضيفاً في أحد الأمكنة ومُدّت السفرة فلم يأذن للناس بالطعام حتى قُيِّمت وكانت قيمة الطعام تساوي ثلاثين تومانا- وهذا المبلغ كان كبيراً في ذلك الوقت:- وأخذ المال

وبقي تومان- يعني صاحب البيت كان عنده تسعة وعشرين تومان أعطاه تسعة وعشرين تومان وبقي تومان واحد- وقال صاحب البيت: إنَّ الأكل يبرد فكلوا الآن وبعد الانتهاء أدفع التومان الباقي فلم يرضَ الشَّيخ حتَّى أخذ التومان وبعد ذلك أذن للنَّاس بتناول الطعام وكان يصرف ذلك الَّذي كان يأخذه على الفقراء- هل نحن نرى بأنَّ الأموال التي يأخذها يصرفها على الفقراء أم الحقيقة شيءٌ آخر؟! هذه كحادثة صاحب الجواهر، لمَّا أرسل له السيّد حسين دلدار ثمانين ألف ليرة ذهب وحفروا النَّهر ولم يصل الماء إلى النَّحف، هل صُرِفَت الثَّمانون ألفاً أو أمَّها ما صُرِفَت؟! كان المشروع فاشلاً من أساسه لكن الثمانون ألفاً فعلاً بُعثت من قِبَل السيّد حسين دلدار، وهذه الثلاثون توماناً التي دفعها صاحب البيت هل أنفقت على الفقراء أو ما أنفقت؟! ما يدرينا هم يقولون هكذا، يعني هذه الصورة هل هي صورة جميلة وهل هي كرامة؟! لذلك هذا الدُّوق هو الَّذي جعله يُفتي في كتابه (كشف الغطاء) وقرأت ذلك عليكم فيما تقدّم من الحلقات حيث يقول: يجوز للفقير، أو من حقَّ الفقيه، أن يستعين بالظلمة، بالطغاة وبالجنود والعساكر، أن يجبروا الشَّيعة على دفع الأحماس!! فهذا هو من هذا، وهذه الأفكار تنشأ من هذه العقلية، وكلُّ هذا الذي يقوله لا دليل عليه.

وأيضاً كرامة أخرى من كرامات الشَّيخ جعفر ينقلها التنكابني- وأيضاً دخل قزوين في بعض الأوقات ونزل عند المَلّا عبد الوهاب فطلب التجار من الشَّيخ أن يزورهم فذهب المَلّا عبد الوهاب مع الشَّيخ يرافقهما الأصحاب والعلماء الأطياب وعندما وصلوا إلى السوق نهض التُّجَّار لاستقبال الشَّيخ وعندما وصل إلى مكانهم تنازعوا بينهم فكلُّ شخصٍ يتمنى أن يدخل الشَّيخ إلى بيته أولاً فذكر المَلّا عبد الوهاب للشَّيخ الأمر- قال الجماعة قد اختلفوا فيما بينهم كل واحد يقول الشَّيخ يدخل في بيتي أولاً، فكيف حلَّ الشَّيخ جعفر كاشف الغطاء المشكلة؟!- فوقف الشَّيخ- الشيخ جعفر:- وقال من يدفع أكثر يذهب الشَّيخ إلى بيته أولاً- وعاشوا عيشة سعيدة!- فوقف الشَّيخ وقال من يدفع أكثر يذهب الشَّيخ إلى بيته أولاً، فجاء تاجرٌ بظرفٍ مليء بالدراهم والدنانير- ظرف أي إناء- وقدمه للشَّيخ، ثمَّ دعا الشَّيخ الفقراء ووزَّع المال بينهم ثمَّ دخل إلى منزله، وكان يجلس دائماً في السوق يأكل الطعام- في السوق:- وكان يجلس دائماً في السوق يأكل الطعام- يقول إخواننا (الآخونديون الأغايون) بأنَّ الأكل في

السوق يُسقط العدالة ويُذهب المروءة، فيُسقطون العدالة ويُستقون الأشخاص إذا أكلوا في السوق، على أي حال، ولكننا نحن أصحاب العمائم يجوز لنا ما يجوز لغيرنا!!- وكان يجلس دائماً في السوق يأكل الطعام فيقال له الأكل في السوق خلاف المروءة ويسلب العدالة فيجيب إذا أكل السيد علي في السوق- يقصد السيد علي الطباطبائي صاحب رياض المسائل- إذا أكل السيد علي في السوق فهذا يسلبه العدالة، أمّا إذا أكلت أنا فلا، لأنني لست ذا جلال وإنني درويش- درويش أي رجل فقير- فلا يؤثر ذلك على عدالتي- هو يريد أن يأكل في السوق، وإلا ما الفارق بين السيد علي صاحب الرياض وبين الشيخ جعفر!؟

حادثة وقد قرأها عليكم لكن لا بأس لأن الكلام كُله في جهة واحدة مرّت علينا سابقاً، أنّ شخصاً جاء إلى السيد وسأله عن مسألة هو محتاج إليها وأتوا بالطعام للشيخ، كان الشيخ جعفر ضيفاً عند أحد السادة و لذلك جاء في القصة هكذا- أنّ شخصاً جاء إلى السيد وسأله عن مسألة محتاج إليها وأتوا بالطعام للشيخ- الشيخ جعفر- وكان الطعام كثيراً- كمية الطعام كانت كبيرة- فنظر الشخص فلم يجد غير الشيخ فظنّ أنّ عادة الأعيان في مجالسهم هي أن يؤتى بغذاء كثير لكن لا يأكل الجميع بل يأكل اللازم ثمّ يصرف الباقي للملازمون له، فشرع الشيخ بالأكل وأكل الطعام كله- جاءوا بطعام كثير وضعوه أمام الشيخ جعفر، هذا الرجل تصوّر أنّه سيأكل مقداراً والباقي يعطيه للآخرين، فما أعطى الآخرين شيئاً والشيخ جعفر أكل كل شيء!!- فشرع الشيخ بالأكل وأكل الطعام كله فتعجب ذلك الشخص وحدث نفسه إنّ هذا الرجل أكل كل هذا الطعام وبخار هذا الطعام- كما قلت في الطب القديم الثقافة القديمة يقولون للطعام بخار- وبخار هذا الطعام سيؤثر على دماغه ويقعده ويصير عنده المعلوم والمجهول واحداً وفي مثل هذا الحال لا فائدة من السؤال فنهض ذلك الرجل يريد الذهاب فقال له الشيخ: اجلس وقل ماذا تريد، فقال: ليس عندي شيء، وبعد الإصرار أبرز ذلك الرجل ما يريد وقال له: إنني أعرضت عن السؤال لكثرة الأكل، فقال له الشيخ: اذكر مسألتك، فذكرها وأجاب الشيخ بجواب كافٍ استوفى جميع فروعها، ثمّ قال له: إنّ الخالق العالم جعلني في العلم فريد الدهر وإنّي ألتد دائماً باللذائد الروحانية كما وهبني شهية وافرة للأكل حتى أكون دائماً مُلتدّاً بلذة نعمه، وأكرمني

بشهوة بحيث يجب أن أجامع كل ليلة، ووهبني قوة على الطاعة بحيث دائماً أستيقظ ابتداءً من نصف الليل حتى الصّباح ويكون أنيسي المحتاج الغني وقوة المثابرة على ذلك، وأنت ليس عندك لا الفهم- هناك خلل في التعابير- وأنت ليس عندك لا الفهم ولا الإدراك وهو غذاء الروح ولا اشتهاه الطعام وهو غذاء الجسم ولا القوة الشهوانية لتلتذّ بالجماع ولا قوّة النهوض ليلاً للقيام بالعبادة، فلم تلتذّ لا بلذة الدنيا ولا بلذة الآخرة، فَنَجَلْ ذلك الرّجل وخرج من عند هذا المعظم- تُرى هل هذه كرامات؟! بالنسبة لي لا أعتقد بأنّها كرامات، وإذا أنتم تعتقدون فأنتم أحرار.

في صفحة ٢١١- وكان الشّيخ جعفر يقول لم آكل أبداً من مالٍ حرام- هو الشّيخ جعفر يقول:-
لم آكل أبداً من مالٍ حرام، فجاء في بعض الأزمنة إلى اصفهان وكان أمين الدولة عبد الله خان حاكم اصفهان فدعا الشّيخ للضيافة وجعل جميع مصاريفها من مال الجمرک والضرائب- باعتبار أنّ الجمارک والضرائب بقول الفقهاء هي أموال حرام- وبعد تناول الطعام قال أمين الدولة للشّيخ: إنك قلت إنك لم تأكل مالاً حرام ولن تأكل، والحال أنّ هذا الطعام الذي تناولته هو فعلاً من مالٍ حرام، فقال له الشّيخ: مجهول المالك عليّ حلال وعليك حرام- كما قلت قليل نحن يجوز لنا ما لا يجوز لغيرنا!!
والشّيخ أكل وأكل كثيراً، وكان الأكل طيباً لأنّه في دار الحاكم تكون الوليمة مفصّلة حتماً، وهو أكوّل ويأكل كثيراً فأكل وأكل حتى أمتلأ بطنه من الحرام- رضون الله تعالى عليه- ولكنّه بعد ذلك قال- مجهول المالك عليّ حلال وعليك حرام- لماذا؟ لماذا مجهول المالك على الشّيخ جعفر حلال وعلى أمين الدولة، على الحاكم حرام، لماذا؟ لا ندري، ثمّ من قال بأنّ هذا مجهول المالك، لربّما هذه الأموال أُخذت من جهة معيّنة، من تاجر مُعيّن، لكننا لا نستغرب فالفقهاء والعلماء هذا هو شأنهم! ألم يقل السيّد الخوئي عن أموال الخمس، أموال الإمام الحُجّة بأنّها مجهولة المالك! فمجهول المالك عليهم حلال، لذلك أولاد المراجع وأصهار المراجع يأكلون هذا المال لأنّ مجهول المالك عليهم حلال وعلينا حرام! هذه هي النتيجة وهذا هو كلام مراجعنا الأجلاء رضوان الله تعالى على الماضين وأعلى الله مقامات الباقين.

الكتاب الذي بين يديّ (محنة الهروب من الواقع) للسيّد الكشميري!؟

سماحة السيّد حسن الكشميري، في صفحة ٢٠٩، تحت عنوان (شذرات)، هو ينقل تجربة عايشها وسمعتها، يقول- في بداية الستينيات كنت أقرأ المقدّمة كتلميذ مع الشيخ الوائلي- كان تلميذاً للشيخ الوائلي رحمه الله، وهذا القضية يعرفها الخطباء، التلاميذ عادة يقرأون مقدّمة قبل أساتذتهم- في بداية الستينيات كنت أقرأ المقدّمة كتلميذ مع الشيخ الوائلي رحمه الله وكنا نذهب بسيارة المرحوم السائق أبو حبيب عصراً إلى الكوفة حيث يقرأ عصراً ثمّ ليلاً- ربّما في الأجواء غير العراقية لا يعرفون ما المراد من كلمة يقرأ، يعني يقيم مجلساً حسينياً- حيث يقرأ عصراً ثمّ ليلاً ونعود إلى النّجف الأشرف حيث يقرأ في شارع المدينة لمجلس جمعية تجار البادية التي يرأسها الحاج رحيم خنفور، وأمّوري هادي منصور والحاج سعيد وعد الله وغيرهم، خلال الرّواح والعودة كانت تتطير منه كلمات فمرّة أفهمها ومرّة لا أعرف حلاً لها ومنها شذرات لم أفهمها إلا بعد سنين طويلة وذات مرّة قال لي- الشيخ الوائلي يقول لمن؟ يقول للسيّد الكشميري السيّد حسن:- وذات مرّة قال لي إنني عندما أقرأ في بيوت الأغايون- المراجع والعلماء الكبار، أغايون هي جمع أغا، وأغا يعني السيّد الكبير، وهذا المصطلح معروف في الوسط الحوزوي الأغايون يعني المراجع، حين يتحدّث الآخونديون في النّجف فيقولون الأغايون يشيرون إلى المراجع وإلى العلماء من الدرجة الأولى، عُلماء الطراز الأول:- قال لي- الشيخ الوائلي يقول للسيّد حسن الكشميري:- إنني عندما أقرأ في بيوت الأغايون ويعطوني الهدية (الأجرة)- يعطوني مبلغ من المال مقابل إقامة مجلس التعزية- ويعطوني الهدية (الأجرة) فإنّي- ماذا يفعل الشيخ الوائلي؟- فإنّي أعزل تلك المبالغ- التي يأخذها من المراجع، ومن العلماء الكبار- لصرّفها في فواتير الماء والكهرباء أو الخدمات المنزلية بعكس ما حصل عليه عند قراءتي عند الكسبة والمساكين أو عمّامة النّاس فذلك المال أصرّفه في إطعام عائلتي وأطفالي- هذه قضية معروفة وهي أنّ أموال العلماء والمراجع مشبوهة، والشيخ الوائلي يعرف هذه القضية، ولكن هذا تخريجٌ منه، الشيخ الوائلي يتصوّر ويفهم أحاديث أهل البيت بشكل خاطئ، فحينما يقرأ في الرّوايات وفي الأحاديث أنّ الطّعام الحرام الذي يدخل في جوف الإنسان يكون سبباً لعدم استجابة الدعاء وسبباً لكذا وكذا فيما جاء في الرّوايات وفي كُتب الأخلاق وفي كُتب الأدعية، يتصوّر أنّ الطّعام فقط هو الشيء الذي يؤكل، والحقيقة أنّ كلّ شيء ينفقه الإنسان على شئونه إذا لم يكن من مالٍ حلال فهو يدخل تحت عنوان الأكل الحرام، فلربّما هناك مال ينفقه الإنسان لشراء كتاب مثل (في ظلال

القرآن)، وهذا الكتاب يقرأه ويضلل به ويضلّ عائلته، فهذا هو أخطر أنواع الأكل الحرام، وهكذا الأموال التي تُدفع في فواتير الماء والكهرباء، لأنّ الماء يكون جزءاً من الطعام الذي يأكله الإنسان، والكهرباء يمكن أن تكون وسيلة للطبخ، ولكن هذا تخريج لأنّه يريد أن يأخذ الأموال فيجد لها تخرجاً! لا يهمني هذا، أنا أريد أن أقول هذا هو الشيخ الوائلي الذي تقدّسونه هو هكذا يتعامل مع أموال مراجعكم، المراجع الذين هو يقدّسهم ويحترمهم ويدافع عنهم، فلماذا يتعامل مع أموالهم بهذه الطريقة؟! لأنّ أموالهم أموال فيها شبهة فهي مشبوهة!!

فماذا قال له؟:- فإنّي أعزّل تلك المبالغ لصرفها- الأموال المأخوذة من المراجع-لصرفها في فواتير الماء والكهرباء أو الخدمات المنزلية بعكس ما حصل عليه عند قرائتي عند الكسبة والمساكين أو عامّة الناس فذلك المال أصرفه في إطعام عائلتي وأطفالي-وثقوا إنّي أعرفُ عديدين يقومون بهذا الأمر، ليس فقط الشيخ الوائلي، تعلّموا من الشيخ الوائلي أو من غيره، أنا شخصياً أعرف أشخاص عديدين الأموال التي يأخذونها من المراجع يصرفونها في قضايا بعيدة عن الطعام والشراب وهو اشتباه منهم، وبالنتيجة الصرف هو الصرف، ربّما يكون أبعد عن الطعام المباشر، فيمكننا من هذه الجهة أن نجد لهذا الأمر تريعاً! ويستمر السيد الكشميري فيقول:-إنّي لم أكن أستوعب ما كان يقوله الشيخ الوائلي آنذاك حتّى اشتدّ عودي وأخذت أترعرع في أحشاء ويطون المراجع والمرجعيات وتمرّ بي الشاردة والواردة وكنتُ ألحظُ بدقّة من هم دافعوا الأخماس وكيف تُصرف هذه الأموال ومن يستولي عليها فأخذت عندها أفهم ما كان يقصده الشيخ الوائلي رحمه الله-هذه قصة عن الشيخ الوائلي رحمه الله عليه.

وقصّة أخرى يذكرها وهي مشهورة جداً، القصّة الأولى التي قرأتها عليكم يعرفها الخواص القريبون من الشيخ الوائلي، أمّا هذه القصة الثانية فهذه قصة مشهورة وذاع صيتها في الثمانينات، هي قصّة الشيخ الوائلي مع أولاد السيّد الخوئي، بل مع السيّد الخوئي كذلك، هذه القصّة يذكرها السيّد حسن الكشميري في كتابه (جولة في دهاليز مظلمة)، جولة في دهاليز مظلمة للسيّد محمّد حسن الكشميري الرضوي، صفحة ٧٣، تحت عنوان: (لم يوزع المال باسم الوالد دام ظلّه)، في مقدّمة القصّة، في أوائل الثمانينات كان الشيخ الوائلي في الكويت وزاره السيّد الكشميري، يقول-ولمّا دخلتُ عليه رأيتُهُ في إنزعاجٍ لم أشاهده بمثله من

قبل-القصة في أوائل الثمانينات وفي الكويت-ولمّا دخلت عليه رأيتُهُ في انزعاجٍ لم أشاهدهُ بمثله من قبل ولمّا بحثتُ عن السبب تبين لي أنّه على حقّ من ذلك-الشيخ الوائلي يُحدّث السيّد الكشميري:-أنا في الكويت وبلغني خبر تفسير العوائل من العراق عام ١٩٨٠-في النصف الأوّل من سنة ١٩٨٠، بدأت عملياتُ تفسير العراقيين الشيعة بأجّاه إيران، الشيخ الوائلي يقول:-أنا في الكويت وبلغني خبر تفسير العوائل من العراق عام ١٩٨٠، وما بعدها بحجّة أنّ أصولهم إيرانية، وعلمت أنّ عدداً كبيراً من هذه العوائل استقرت في دمشق وهي بوضعٍ مأوساوي ومؤلم وكنتُ عازماً على السفر إلى دمشق فالتقيتُ السيّد جواد آل عليّ الشاهرودي وهو وكيلُ الإمام الخوئي في الكويت وأبلغتهُ الوضعية المؤلمة لهؤلاء المشردين المهجّرين، ثمّ قلتُ له: أقرضني ما عندك من الأخماس وأنا أكتب للإمام الخوئي وأنت أيضاً أكتب إليه ولكنّي الآن استملها منك قرضة شرعية حتّى يعطي السيّد الخوئي الإجازة-ونحنُ قلنا هذه القضية أصلاً لا أساس لها في الشرع، من أين جاءت هذه الصلاحية أو الأهلية للفقهاء الشيعي أن يعطي الإجازة؟ إذا تقولون بأنّ هذا الأمر صحيح فدلّونا على رواية رحمة عليّ والديكم، دلّونا على رواية تقول بأنّ المرجح وأنّ الفقيه الشيعي له الصّلاحية أن يُعطي الإذن في التصرف بالأموال الشرعية، وإذا ما أرشدتمونا إلى رواية، أو عُشر رواية، أو حتى واحد على تريليون من رواية، فإني سأفي بوعدي بتغيير قناة القمر إلى قناة الخمس الفضائية، وستكون براجمي بكاملها لحثّ النَّاس ودعوتهم لدفع الأخماس إلى حضراتكم الكريمة! ولكنّ الشيخ الوائلي يعتقد بهذا الأمر، وهو جزء من هذه المنظومة، بالنتيجة:-ولكنّي الآن استملها منك قرضة شرعية-هذا الكلام يقوله لوكيل الخوئي في الكويت السيّد جواد آل عليّ الشاهرودي:-ولكنّي الآن استملها منك قرضةً شرعية، فسلمني الرجل ما كان عنده من الأخماس وكانت أربعة عشر ألف دينار كويتي وذهبتُ إلى دمشق ووزعتها على هؤلاء المهجّرين وأرسلتُ من هناك رسالةً للإمام الخوئي حول ذلك وممرت فترة ولم يصلني منه جواب، ثمّ فوجئت برسالة من السيّد جواد آل عليّ وكيل الإمام الخوئي في الكويت وفيها يطالمني بإعادة المبلغ ويقول: إنني كتبتُ للإمام الخوئي وأجابني بعدم الموافقة على احتسابه من الأخماس-لم يقبل السيّد الخوئي، ويقول الشيخ الوائلي:-بأنّ هذا شكّل لي مرارةً وألماً واضطرت إلى التوجّه إلى دبي وكلمتُ تاجراً هناك باسم يوسف

حبيب وتاجراً عُمانياً واسمه مهديّ جواد فتبرعوا بالمبلغ وأعدت ذلك للسيّد جواد آل عليّ - ويستمر الشيخ الوائلي: - بقيت متألماً حتّى أنّي ذات يوم التقيت بالابن الأكبر للإمام الخوئي الذي كان يُعالج في دمشق وعاتبته على هذا الأمر وما هي أسباب ممانعة والده من احتسابها من الأخماس لأنّها وُزعت على المحتاجين والمظلومين المُهجّرين من أتباع أهل البيت، فقال بصوت هادئ - الابن الأكبر للسيّد الخوئي هو السيّد جمال الخوئي - فقال بصوت هادئ: نعم إنّه يعرف إنّها وُزعت على هؤلاء - يعني الشيخ الوائلي يقول له: أنا وزعت الأموال على هؤلاء المحتاجين، فلماذا لم يرسل رسالة، ولم يُعطِ الإجازة، يقول أجبني بصوت هادئ: - نعم إنّه يعرف - سماحة الوالد - أنّها وُزعت على هؤلاء ولكن لم تُوزّع باسمه وإنّما وُزعت باسمكم يا شيخنا المحترم: - يقول الشيخ الوائلي: - فدهشت أكثر حينما علمتُ السبب - لأنّ الشيخ وزعها باسمه والناس يقولون الشيخ الوائلي أعطانا، لذا فالسيّد الخوئي لم يُعطِ الإجازة، وهو أساساً لا يمتلك هذه الإجازة، وأساساً هذه الأخماس ليست مشرّعة! ولكن الأمور هكذا تجري وحينها انطلق لسان الشيخ الوائلي على أولاد الخوئي وعلى السيّد الخوئي آنذاك، والقريبون من الشيخ الوائلي يتذكّرون ماذا كان يقول الشيخ الوائلي، لكنني لا أذكر كلامه لأنني سأكذب ولا توجد عندي مصادر ولا تسجيلات ولا فيديوات فيها كلام الشيخ الوائلي رحمه الله عليه، لكنني أشير إلى قضية واحدة باعتبار أنّه يتحدّث فيها بشكل عام وليس عن شخصٍ معيّن، بسبب تلك القضية وبسبب الخلاف الذي نشأ فيما بينه وبين جمال الخوئي وبقية أولاد الخوئي، وكثُر الكلام وكثُر اللغظ فيما بينهما، وكان الشيخ الوائلي يقترح اقتراحاً على الشيعة، ما هو هذا الاقتراح؟ وقد سمعه كثيرون في ذلك الوقت، هذا الكلام في أوائل الثمانينيات، كان يقول: بأنّه على الشيعة أن تشترط في مراجعتها أن يكون المرجع خصياً، لماذا أن يكون المرجع خصياً؟ يقول: حتّى نخلص من قضية الأولاد والأصهار! وفعلاً هذه مشكلة كبيرة، فكان الشيخ الوائلي رحمه الله عليه يقترح على الشيعة أن تشترط في شرائط مرجع التقليد أن يكون خصياً! الحقيقة أنّ الكلام يجر الكلام، وربما يعترض البعض على حديثي هذا ولكن هذه حقيقة يعرفها الكثيرون ممّن عاصروا تلك الفترة وكانوا قريبين من الشيخ الوائلي، وكانت هذه الكلمة تتردد في أجواء العراقيين الذين كانوا يعيشون في سوريا آنذاك وفي منطقة السيّد زينب.

ومرّة من المرات كنت في ستوكهولم في السويد، في السنوات السّابقة، وكان هناك مجلس فيه الكثير من النّاس ووجّهوا لي أسئلة، وفي طوايا حديثي أشرتُ إلى هذه القضيّة، قلت: الشّيخ الوائلي كان عنده اقتراح وكان بعض الحاضرين قد سمع هذا الكلام من قبل، كان في سوريا وبعد ذلك جاء إلى السويد، ذكرتُ هذه القضيّة بأنّ الشّيخ الوائلي اقترح على الشّيعة اقتراحاً، لأنّهم كانوا يتحدّثون عن أولاد المراجع وفساد أولاد المراجع وكلّ واحد كان يذكر قصّة فقلت: بأنّ الشّيخ الوائلي اقترح اقتراحاً جيّداً على الشّيعة، أنا قلت هذا الكلام على سبيل الطّرفة والممازحة وكان الحديث حديثاً أخوياً وفي مجلس عام، قلت: الشّيخ الوائلي اقترح اقتراحاً جيّداً على الشّيعة، إذا أنتم الآن متأدّون من أولاد المراجع وأصهار المراجع ومفسادهم فالشّيخ اقترح أنّ الشّيعة تشترط في مرجع التقليد أن يكون خصياً، فنخلص حينئذ من الأولاد والأصهار، أحد أساتذة الجامعة كان موجوداً في المجلس فقال لي: شيخنا ولكن هناك إشكال؟! نحنُ كيف نعرف أنّ هذا الشخص سيكون مرجعاً، وعادةً المراجع عند الشّيعة يكونون وهم في سن الشيخوخة، يعني عنده حينئذٍ أولاد وبنات وأصهار وأحفاد وحفيدات وقد تزوج بأكثر من مرأة؟ وقال: المفروض أن الشّيخ الوائلي يشترط هذا الشرط في كل من يدخل إلى الحوزة! باعتبار أنّ الذين يدخلون إلى الحوزة منهم سيخرج المرجع ونحنُ لا نعرف أيّ واحد سيكون هو المرجع، ويبدو أنّ هذا الكلام كان وجيهاً!

وكما قلت قبل قليل بأنّ هذه القضية هي قضية مشهورة ومعروفة، قضية الخلاف على مسألة الخمس بين الشّيخ الوائلي وبين السيّد الخوئي وأولاد السيّد الخوئي، في كتاب (مُعجم الخطباء) تأليف داخل السيّد حسن، وكان قريباً من الشّيخ الوائلي رحمه الله عليه، يقول: بأنّه من تلامذة الشّيخ الوائلي ومن أقربائه، وهذا الكتاب طُبع في حياة الشّيخ الوائلي رحمه الله عليه، الطبعة الأولى ١٩٩٦، بيروت، لبنان، وكان المؤلّف يعيش أيضاً في سوريا مع الشّيخ الوائلي وله مجموعة من الصور موجودة في الكتاب، وهذا هو الجزء الأوّل، أيضاً يُشير إلى هذه القضية، وإن كان يغمز من قناة الشّيخ الوائلي لكنني أقرأ عليكم لأنّ هذا الكلام موجودٌ في الكتاب ويُشير إلى صحّة ما قلته من أنّ القضية مشهورة ومعروفة آنذاك، في صفحة ٣٦٨، هو يقول السيّد داخل السيّد حسن- والويلُ ثمّ الويلُ لمن يتورّط معه بخصومة- مع الشّيخ الوائلي- والويلُ ثمّ الويلُ لمن يتورّط معه بخصومةٍ أو اختلاف كائناً من كان- يشير إلى قضيّة أنّه كان يُطيل لسانه وبشكل سَلِيط على السيّد الخوئي، هو يريد أن يقول هذه القضية- والويلُ ثمّ الويلُ لمن يتورّط معه بخصومةٍ أو اختلاف كائناً

من كان، فهو على أتم استعداد لمناطحة حتى مراجع الشريعة كما حصل في هجائه- وهذه قضية معروفة، والمعلومات التي يذكرها هنا معروفة، يعرفها المتابعون لتأريخ المؤسسة الدينية وتأريخ الأوضاع الدينية في النجف:- والويل ثم الويل لمن يتورط معه بخصوصية أو اختلاف كائناً من كان فهو على أتم استعداد لمناطحة حتى مراجع الشريعة كما في حصل في هجائه للسيد كاظم اليزدي- المرجع المعروف- والسيد محسن الحكيم في قصيدته المعروفة شبك العباس، ثم تشهيره وتقليده السّاخر بالمرحوم السيد جمال الخوئي- يشير إلى هذه القضية- ثم تشهيره وتقليده السّاخر بالمرحوم السيد جمال الخوئي لسلب الثقة منه- لسلب الثقة من الوائلي- بناءً على استلامه مبلغاً كبيراً يعود لسماحة الإمام الخوئي كحق شرعي من مقلّديه في الخليج ثم ادّعاؤه توزيعه على المحتاجين من المهجّرين العراقيين في دمشق- هنا المؤلف يذهب في جانب أولاد الخوئي الذين اتهموا الشيخ الوائلي بأنه لم يُورّع الأموال وإنما ورّع قسماً قليلاً منها باسمه والباقي أخذه ولم يُشر إلى اسم السيد الخوئي، فهو هنا يذهب إلى جانبهم لأنّ المؤلف بشكل عام على خلاف مع الشيخ الوائلي، أنا لا شأن لي بما يقوله المؤلف أو ما لا يقوله، أنا أريد أن أقول بأنّ أوضاع المؤسسة الدينية هي هذه، هؤلاء خطباؤكم، وهؤلاء مراجعكم، وهؤلاء علماؤكم وهذه هي الكتب وكذبوني ولو بواحد من تريليون من اللقمة وأسألکم الدعاء!- ثم تشهيره- بعد ما أشار إلى هجائه، هجاء الشيخ الوائلي للسيد كاظم اليزدي والسيد محسن الحكيم في قصيدته المعروفة شبك العباس وهي قصيدة بالشعر الشعبي- ثم تشهيره وتقليده السّاخر بالمرحوم السيد جمال الخوئي لسلب الثقة منه بناءً على استلامه مبلغاً كبيراً يعود لسماحة الإمام الخوئي كحق شرعي من مقلّديه في الخليج، ثم ادّعاؤه توزيعه على المحتاجين من المهجّرين العراقيين في دمشق ولم يطمئن السيد لذلك- هو ليس لم يطمئن السيد لذلك، نحن نثق بكلام الشيخ الوائلي أكثر من هذا الكلام، هو لأنّ الشيخ الوائلي أعطى الأموال من يده فالتّاس قالوا بأنّ الشيخ الوائلي أعطانا الأموال، والسيد الخوئي لم يُعطِ الإجازة لأنّه أراد الأموال أن تصل باسمه، وطلبة العلم في الحوزة يعرفون ذلك في قضية توزيع الرواتب، فالرواتب لا بُدّ أن تُعطى من نفس مكتب المرجع، يُريدون أن تعطى الأموال بأسمائهم، هذه القضية يعرفها الجميع، يعني هذا التّفنن إذا كان البعيدون عن الحوزة لا يعرفونه فالموجودون في الحوزة يعرفون هذه القضية مئة بالمئة- ولم يطمئن السيد لذلك ولم يوافق على التصرف بغير اذنه لا سيما وأنّ الشيخ إن دفع شيئاً ضيلاً لبعض المعوزين يعطيه باسمه

وكأنه من ماله الخاص- وهذه القضية تأخذ مأخذاً كبيراً عند المعممين، يعطي هذا القضية أو هذا الأمر باسمه بحثاً عن الشهرة، وهذا البحث عن الشهرة هو قضية تأخذ من حياة المعممين ومن حياة المراجع ومن حياة رجال الدين مساحة كبيرة جداً جداً جداً، بل ربما تأكل كل حياتهم، فجميع مقاصدهم تدور حول هذه القضية، وأقول هذا بلحاظ تجربتي، ربما قد تكون هناك تجربة للآخرين غير هذه التجربة السيئة التي عشتها ورأيتها، ربما هذا من سوء توفيقني أنني ما صادفتُ أناساً لا يبحثون عن الشهرة، سيقولون: نعم هناك وهناك، أقول هؤلاء الذين تتحدثون عنهم أنا أعرفهم، وهم لا يختلفون عن غيرهم، إنني أتحدث عن أناس لم ألتق بهم ربما يكونون في المريخ! سمعت عن حوزة هناك في المريخ أو في زُحل ربما، إنني أتحدث عن أناس هناك، قالوا لي بأنه توجد هناك حوزة في زُحل أو في عطارد لا يبحث أفرادها عن الشهرة!- لا سيما وأن الشيخ إن دفع شيئاً ضئيلاً لبعض المعوزين يعطيه باسمه وكأنه من ماله الخاص فطالبه السيد الخوئي بتسديد المبلغ فنارت ثائرتة وأطلق عقيرته في النيل من الخوئي وأبنائه، ثم سرعان ما تبدل وانضوى تحت لوائهم خصوصاً بعد وفاة السيد الخوئي- وكتب الشيخ الوائلي قصائد ومقالات، قرأها في مجلة الموسم وفي مجلة النور، وهي مثل هذا الكلام الذي مرّ الآن مثل كلام المحدث النوري عن الشيخ جعفر، كتب ما كتب ودبج الكثير، وهذه التي يتحدث عنها المؤلف هنا هي حقيقة- ثم سرعان ما تبدل وانضوى تحت لوائهم خصوصاً بعد وفاة السيد الخوئي فبادر مُتقرباً لأبنائه الصغار- يشير إلى السيد مجيد والسيد تقي باعتبار أن المشكلة كانت أساساً بين السيد الخوئي وبين الشيخ الوائلي وكانت المشكلة الأكبر هي مع السيد جمال- فبادر مُتقرباً لأبنائه الصغار الذين بأيديهم الحل والعقد- لأن السيد جمال توفي آنذاك- مادحاً لهم بأشعاره ومُهنتاً لهم بقصائده المنشورة في مجلة الموسم لأنه ينتفع منهم في القراءة- يعني في إقامة المجالس- بمركزهم في لندن- يعني المؤسسة- عندما اضطرت الأحوال في الخليج ولوجود بعض المنافع والمصالح الأخرى- إلى آخر كلامه الذي ذكره في صفحة ٣٦٨، من كتابه (مُعجم الخطباء)، ولا أريد أن أفصّل أكثر في هذه القضية، أعتقد أن هذا القضية صارت واضحة، أكبر خطباء الشيعة مع أكبر مراجع الشيعة، وصراع على أموال الخمس!!..

هذا كتاب (الشمس الساطعة)؟!

الشمس الساطعة يقصد به مؤلف الكتاب هو السيّد محمّد حسين الطهراني، من العلماء والمراجع والعرفاء المعروفين، الشّمس الساطعة عنوان لكتابه يقصد به السيّد الطباطبائي صاحب الميزان، فهو من تلامذة صاحب الميزان، دار المحجّة البيضاء، الطبعة الأولى ٢٠٠٩ ميلادي، المؤلّف توفي والذي أُلّف الكتاب حوله أيضاً توفي، في صفحة ٩٨، يتحدّث السيّد محمّد حسين الطهراني عن قضية الخمس في الحوزة العلمية وبالذات يتحدّث عن حوزة قم، والقضية هي هي، لا يوجد فارق أبداً بين الحوزة النّجفية والحوزة القميّة، فمثل ما كانت هناك مشكلة في الحوزة النجفية أيام السيّد أبو الحسن الاصفهاني حيث حرّم إعطاء الحقوق الشرعية ومنع إعطاء الأحماس والرّواتب والحقوق الشرعية، حرّمها ومنع إعطاءها للسيّد عليّ القاضي، رمز المدرسة العرفانية الشّيعيّة، فحرّم إعطاء الرّواتب للسيّد عليّ القاضي وتلامذته من دون حق، يعني هؤلاء أيضاً سادة وأولاد رسول الله وهؤلاء طلبة علم، فإذا كانت الحقوق الشرعية تُعطى لطلبة العلم فلماذا تُمنع عنهم الأموال؟ مع أنّ هذه الأحماس أُخذت خلافاً لأمر الإمام الحجّة، وحتى لو نفترض أنّ التوقيع ليس صحيحاً، فهي قد أُعطيت للحوزات من دون رواية ومن دون دليل، على أيّ حال، بالنتيجة السيّد أبو الحسن الاصفهاني حرّم إعطاء الرّواتب والحقوق الشرعية والأحماس للسيّد عليّ القاضي الطباطبائي وتلامذته، وقد عانى السيّد عليّ القاضي الطباطبائي معاناة شديدة، بغض النظر نتفق معه أو نختلف معه، بالنتيجة الاتجاهات الشّيعيّة كلّها شيعيّة، نحن لا نستطيع أن نقول بأننا على الحقّ و فقط نحن على الحق، أبدأ، هذا الكلام ليس منطقياً، المدارس الشّيعيّة: المدرسة الأصوليّة مدرسة شيعيّة، المدرسة العرفانيّة مدرسة شيعيّة، المدرسة الشّيعيّة مدرسة شيعيّة، المدرسة الإخباريّة مدرسة شيعيّة، هذه كلّها مدارس شيعيّة، أنا شخصياً ما عندي شكّ ولا واحد في المئة في شيعيّة هذه المدارس، أنتم أحرار في الذي تعتقدونه، بالنسبة لي ما عندي شكّ في شيعيّة المدرسة الأصوليّة أو العرفانيّة أو الشّيعيّة أو الإخباريّة، نعم هناك اختلاف بين هذه المدارس، نعم هناك قُرب وبعُد في العلاقة مع أهل البيت، هناك مدارس أخذت الكثير عن أهل البيت، وهناك مدارس أخذت القليل عن أهل البيت وتأثّرت بالفكر المخالف، لكنني لا أستطيع أن أحكم على عدم شيعيّة مدرسة من هذه المدارس، كلّ هذه المدارس هي موالية لأهل البيت ومتبرّئة من أعدائهم، موالية كلّ بحسبه، ومتبرّئة كلّ بحسبه، كلّهم يسعون للاقتراب من أهل البيت بحسب فهمهم وقناعتهم، يخطئون يصيبون، أنا أخطئ وأصيب وأنتم تخطئون وتصيبون، ونحن حين نُشكّل على هذه المدرسة أو على تلك، فمن خلال فهمي أنا

أشكل ولربما يكون فهمي في ميزان الإمام الحجّة ليس صحيحاً، لكنّ هذا هو الذي أفهمه، هذا هو الذي أعرفه، وهذا الذي أوصلتني إليه الأدلّة وأوصلني إليه التحقيق والبحث، فأنا ملزم بالذي أصل إليه وأدافع عنه، وأنتقد الآراء التي تُضادّه وتخالّفه إذا كان هذا الأمر يرتبط بأهل البيت، إذا كان يرتبط بقضية تاريخية أو بقضية سياسية فذلك شأنٌ آخر، تلك مسائل لا قيمة للاختلاف فيها، إنني أتحدث عن مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ فقط، أتحدّث عن الاختلاف حولهم وفي شؤونهم، فأقول القضية هي القضية، المشكلة التي كانت في زمان السيّد أبو الحسن الاصفهاني ومنع إعطاء الحقوق الشرعية للسيّد عليّ القاضي الطباطبائي وتلامذته وسبب لهم مشاكل في حياتهم، هذه القضية نفسها تكرّرت في زمان السيّد البروجردي في مدينة قم، حيث منع إعطاء الرّواتب وإعطاء الحقوق والأخماس للسيّد الطباطبائي وتلامذته، بأيّ مُبرّر؟ يقول: لأنّ هذه الحقوق للطلبة الذين يدرسون علوم أهل البيت، ولكنّ لا توجد نصوص على ذلك، أين هذه النصوص؟ والحقوق لو فرضنا أنّ هذه الحقوق صحيح أنّها شرعية فهي للمحتاجين، أين يوجد نصّ أنّ هذه الحقوق للطلبة الذين يدرسون العلوم الشرعية، أين هو هذا النصّ؟ لا يوجد نصّ، وأنّ السيّد الطباطبائي والذين معه يدرسون الفلسفة والعرفان وغير ذلك وهذا ما هو من العلوم الشرعية، فلذلك يقول: أنا لا أطمئن أن أعطيهم الأموال والرواتب، والحال أنّ هذه العلوم الشرعية يا سيّدنا هي مأخوذة من الشافعيّ، إذا كانت المدرسة العرفانية تأخذ من ابن عربي، فالمدرسة الأصولية تأخذ من الشافعيّ يا سيّدنا الجليل، ما هو أنتم تكررّون في فكر الشافعيّ فهل يجوز إعطاء الأموال للذين يدرسون فقه الشافعيّ ولا يجوز إعطاء الأموال للذين يدرسون فكر ابن عربيّ، ما الفارق بين ابن عربيّ والشافعيّ؟ مع ملاحظة أنّ الخطر الأكبر ليس لابن عربي بل للشافعيّ، نحن عندنا في الفكر الشيعي أسماء أربعة بحسب تتبعي لكُتب العلماء، وأستطيع أن أقيم على هذا الأمر الأدلّة والأدلّة، الأكثر خطورة هو الشافعيّ! هؤلاء الذين يجيز إعطاء الأموال لهم لأنهم يدرسون فكر الشافعيّ الأكثر خطورة، لماذا؟ لأنّ فكر الشافعيّ موجود في الحوزة العلمية من رأسها إلى قدمها، الاستنباط، الدراسة، البحث، وهؤلاء هم الذين ينقلون هذه الثقافة إلى عامة الشيعة، فكر ابن عربي هو في مجالات محدودة، الأكثر خطراً في الواقع الشيعي هو الشافعي والغزالي من بعده، والغزالي متفرّع على الشافعي، خطورة الغزالي أيضاً في الدائرة الحوزية وخصوصاً عند هؤلاء الذين يتوجّهون إلى مسألة تهذيب النّفس والروحانيّات، فإنّ فكر الغزالي أو الغزالي قد عشعش في أدمغتهم وفي أرواحهم، فأولاً الشافعيّ، ثمّ

الغزالي، وبعدهما سيّد قطب، وبعدهما ابن عربي، وابن عربي أقل خطورة، أقل خطورة بكثير، الأكثر خطورة هو فكر الشافعي والغزالي على طول التاريخ الشيعي، وفي الفترة الراهنة الأكثر خطورة هو الفكر القطبي، لذلك المشكلة قائمة.

فالسيد محمد حسين الطهراني يشتكي ويتحدّث ويتألّم من هذه الحالة، فهو يرى أنّ الذين يدورون حول مكتب السيد البروجري والمراجع الآخرين وإن كانت المرجعية في ذلك الزمان للبروجدي وهو المتفرد، يرى الطلبة الأغبياء، الطلبة الثولان وما أكثرهم في الحوزة، يرى هؤلاء يتمتعون بالأموال، وشخصيات نابغة مثل السيد الطباطبائي وبعض تلامذة السيد الطباطبائي هؤلاء يُقترّ عليهم في المعاش، هو يتحدّث عن هذه القضية، أقرأ لكم ما كتبه صفحة ٩٨، فهنا مراجع تتحدّث عن مراجع، وما هو بكلامي، صفحة ٩٨ - فلماذا يبقى أولئك الذين يصرفون عمرهم في الفروع الخاصة كالفسلفة والعرفان وعلم الكلام والتفسير والحديث والتاريخ وعلم الرجال وغيرها مع وجود الأرصدّة الفقهية العظيمة لخدمة الإسلام وحاجة المجتمع إلى تلك المعارف وسدّ الثغرات وحماية المذهب والذود عنه فلماذا يكون محرومين حتّى من الحياة العادية البسيطة ويعانون من آلاف المشكلات في سعيهم لتمير معاشهم وحفظ ماء الوجه والاعتبار، إنّ ميزانية صندوق المسلمين التي تُرسل إلى الحوزة - يقصد الحقوق الشرعية - تحت عنوان سهم الإمام لا تتوجّه إلى أمثال هؤلاء، أمّا قبول هذا السهم منهم بواسطة المتصدّين لتوزيعه فإنّه يحمل معه الذلّ والاستخفاف والتحقير أمام جهاز الإدارة - ووالله من أكثر المواطنين التي يُهان فيها الإنسان في الحوزة العلمية المواطن التي تُوزّع فيها الرّواتب، هناك يُهان طالب الحوزة أشدّ المهانة، وإلى الآن مع أنّ الأمور تطوّرت، وربّما صارت نوعاً ما أفضل ولكن إلى زمنٍ قريب، أيام السيد الحكيم، كان طلبة الحوزة يستلمون الرّاتب في السوق، بالله عليكم المدارس الدنيّة تملأ النّحف وهؤلاء يقفون صفوفاً أمام مكتبة يستلمون الرّاتب، وأصحاب الدكاكين يستهزئون بهم، يُخفون البضائع الجيدة ويُخرجون البضائع التّالفة يبيعونها على الطلبة في يوم توزيع الرّاتب، وهذه القضية يعرفها الذين عاشوا في النّحف، وحينما يذهب الطالب لاستلام الرّاتب يتألّم ما ينالُه من المهانة، وبعد ذلك يتعوّد على القضيّة ويرضى بالأمر الواقع، في البداية يتأقّف وبعد ذلك يتعوّد، وكذلك حين يذهب إلى بيت المرجع لطلب المساعدة، وأكثر مكان يُهان فيه الطلبة

هو حينما يذهبون إلى بيوت المراجع لطلب المساعدة، وطلبة العلم يسمعونني الآن، إنني لا أكذب على أحد، يسمعونني طلبة العلم إن كان ذلك في النَّحْف أو في قم، إنني لا أكذب على أحد، سيكذبون قولي هذا لأنني لا أملك فيديو ولكن والله طلبة العلم يعرفون هذه الحقائق-أما قبول هذا السهم منهم بواسطة المتصددين لتوزيعه فإنه يحمل معه الدُّل والاستخاف والتحقير أمام جهاز الإدارة-أمام مكاتب المراجع-فتمنع الإجازة من هؤلاء الأفراد الأجلاء-يعني لا يُعطون وكالة-فتمنع الإجازة من هؤلاء الأفراد الأجلاء الذين يمتلكون الصفات الأخلاقية والروحية إضافةً إلى الجوانب العلمية، ويحتاط من تصديق مقام اجتهادهم وفقاهتهم كل ذلك لأنه يؤدي إلى تثبيت شخصيتهم واستقلال أمورهم، وتُعطي-تعطي الوكالات وإجازات الاجتهاد لمن؟-وتُعطي للأفراد الجهال والأُميين-والله هذه هي الحقيقة، وحقُّ الحسين هذه هي الحقيقة، وأوداج الحسين هذه هي الحقيقة، وناموس فاطمة هذه هي الحقيقة-وتُعطي للأفراد الجهال والأُميين من غير المُحتاطين والذين يتجرأون على الكثير من الأمور، تُعطي الإجازات الطويلة والمطولة والألقاب والمجالات تُفتح لهم طالما أنهم جُباةً لسهم الإمام وذلك حتى لا يهتز مركز الحكم عن مقرّه-يشير إلى المرجعية-ولا يُرى الخلل في وصول الأموال إلى الأفراد غير الواجدين للشرائط والذين هم من النَّاحية الروحية والأخلاقية أقل من عامة النَّاس-والله هذا الكلام صادق مئة في المئة، وحقّ عليّ ابن أبي طالب هذا الكلام صادق مئة في المئة، وهذا لا ينطبق في مساحة خمسة وعشرين بالمئة، والله ينطبق في مساحة ٩٩ بالمئة في الحوزة!-وذلك حتى لا يهتز مركز الحكم عن مقرّه ولا يُرى الخلل في وصول الأموال إلى الأفراد غير الواجدين للشرائط والذين هم من النَّاحية الروحية والأخلاقية-والله سَفَلَة، والله سَفَلَة هؤلاء الذين يتحدث عنهم، ونحن نعرفهم-والذين هم من النَّاحية الروحية والأخلاقية أقل من عامة النَّاس بمجرد ادعاء العلم والأعلمية والفقهاء والفقهاء والورع والأورعية فيا للأسف بهذه السيرة-المفروض يقول لهذه السيرة ولكن هناك عُجمة واضحة في التعبير-فيا للأسف لهذه السيرة الرديّة المُردية المُبيدة للعلم والعلماء والفقهاء وإذا قيل لهم بأيّ دليل وبأيّة آية أو رواية أنتم تقولون إن سهم الإمام ينبغي أن يصل إلى المرجع أو نائبه بالخصوص-يعني وكيل المرجع-وفي أيّ كتابٍ فقهي وإخباري وتفسيري رأيتم مثل هذا المطلب وأيُّ سنن وبدع أنتم تخرعون-كلُّ

هذا بدع، هذه المنظومة هي منظومة بدع لا أصل لها، وهذا الكلام الذي أتكلّمه أنا ليس اكتشافاً أنا اكتشفته، إنني ما اخترعتُ العجلة، الفارق بيني وبين الآخرين هو أنني أمتلك جرأة وأمتلك قدرة على البيان والحديث وأستطيع أن أثبت الأمور وعندني معلومات واسعة، هذا هو الفارق، أمّا هذه الحقائق فالجميع يدركونها داخل المؤسسة الدنيّة، لكنني قلت فيما سبق، هناك داخل المؤسسة الدنيّة: (العظّامة) لا يتكلّمون، (اللّقامة) لا يتكلّمون، (اللوقيّة) لا يتكلّمون، (اللحيسيّة) لا يتكلّمون، (المُوصّوصون) لا يتكلّمون (واحدهم ياكل ويوصوص)، (المغلّسون) تُملاً جيوبهم ويحرف أحدهم الأمور حرفاً ويدير بوجهه ويُمشي الأمور، كل هؤلاء الأصناف في الحوزة الدنيّة لا يتكلّمون، لكن الكثير منهم يعلمون هذه الحقائق-وأبيّ سننٍ وبدعٍ أنتم تخرعون، يقولون فلان وفلان يقولون هكذا، أنتم الذين تدعون إلى الاجتهاد لماذا تصبحون هنا مُقلّدين لفلان وفلان؟!-وبعد ذلك يدخل في تفاصيل حياة العلامّة الطباطبائي التي كانت حياةً شديدة البساطة إلى آخره، ولا شأن لي بهذه التفاصيل.

وهو أيضاً في بداية الصّفحة تحدّث عن العلامّة الأميني فقال: وكان العلامّة الأميني- كان صاحبُ الغدير رحمةً الله عليه محارباً في النّجف، مع أنّه إذا كان للنّجف من معجزةٍ فمعجزتها كتابُ الغدير- وكان العلامّة الأميني- وهذه حقيقة، يعرفها كلُّ الذين يعرفون تفاصيل حياة العلامّة الأميني، العلامّة الأميني حُورب في النّجف وحورب في بغداد، في بغداد حاربه علماءُ السنّة وكانوا يضغطون على نوري السعيد وعلى الحكومة العراقية أن يُخرجوا الأميني من العراق وأن يُنزلوا به أقسى وأشد أنواع العقوبات، وفي النّجف أيضاً كان يُحارب:- وكان العلامّة الأميني صاحب كتاب الغدير يمرّ في ظروفٍ معيشيةٍ قاسية قبل شهرته وبروزه حتّى أنّه واجه مشاكل عديدة عندما أراد أن يطبع كتابه الغدير النّفيس لأول مرّة-العجب أن كتاباً مثل الغدير لا يجدُ مالاً لطبعه، وهذه الترهاتُ والسّفاسفُ التي تُملاً بها المكتبات تُطبعُ على أحسن وجه!!

كتاب (قصص ذات أنياب) للسيد حسن الكشميري!؟

لنرى السيد الكشميري عن أيّ أنيابٍ يتحدّث، صفحة ٢٢٧، وقبل أن نذهب إلى هذه الأنياب التي

عُرزت في التشيع نذهب إلى فاصل..

في صفحة ٢٢٧، وبعد تفصيلٍ طويلٍ ذكره السيّد الكشميري في كتابه (قصصٌ ذاتٌ أنياب)، تحت عنوان: (مأنحوا الأحماس)، لا أجد وقتاً لقراءة كلِّ ما كتبت، فقد فصلت كثيراً ويمكنكم أن تراجعوه، لكنني أقرأ هذه السطور يقول-إنني أتذكر تماماً في عام ١٩٨٧ ميلادي، حينما أرسل السيّد إسماعيل بهباني رسالة إلى الإمام الخوئي عن طريق مسافر سعودي وجاء فيها بأنه يطلب من الإمام أن يُعيّن له ماذا يصنع بمبلغ مليون وستمئة وخمسين ألف دينار كويتي-الدينار الكويتي يساوي أكثر من ثلاثة دولارات، وفي ذلك الوقت!-بأنه يطلب من الإمام أن يُعيّن له ماذا يصنع بمبلغ مليون وستمئة وخمسين ألف دينار كويتي مودعة لديه وتساوي أكثر من ستة ملايين دولار تقريباً، وهكذا أخبرني المرحوم الحاج حيدر سليمان أنه بعد وفاة الإمام الخوئي بسنتين أرسل كلَّ ما لديه من الأحماس من مقلّديه إلى ولده بلندن-إلى ولد السيّد الخوئي-ولمّا سألتُه عن حجمها فأجاب بأنها ستمئة وثمانون مليون ريال قطري-٦٨٠ مليون ريال قطري:-وهنا سألته أليست تعرف أنها أحماس وها قد توفي الإمام الخوئي فلما أرسلتها لولده المراهق-يشير إلى السيّد مجيد-فلما أرسلتها لولده المراهق وهي تخصّ طبقات معدودة من الطائفة، فكان جوابه بآني غير مُلزم وأردتُ التخلّص منها، وهكذا توفي المرحوم لُطفي-وهو تاجر في البازار وأحد أولاد الخوئي من أصهاره-وهكذا توفي المرحوم لُطفي وكيل الإمام الخوئي بطهران وفي أرصده المليارات من التومانات من الأحماس وهكذا دواليك-أقول: هذه أرقام صغيرة، وأنا عندي معلومات كثيرة عن هذه الأرقام لكنني كما عودتكم فإنّي لا أذكر شيئاً إلا من مصدرٍ مطبوع، ومن أدلّة محسوسة، وذلك حتّى يمكنكم أن ترجعوا إليها.

في الحلقات السابقة ذكرتُ بأنّ أوراقاً بخطّ الشيخ محمّد رضا المظفر وقعت في يدي بخطّه ونفس الجهة التي أعطتني هذه الأوراق هي طبعتها، فهي عندي مخطوطة بخطّ يده وأيضاً مطبوعة، وهذه المخطوطة التي كتبها قد عنونها: (الآراء الصريحة)، وبما أنّ هذه النسخة ليست موجودة عند الجميع، وليست متوفرة في الأسواق، فإنني لن أقرأ كثيراً منها ولن أذكر إسم شخصٍ فيها، لكن الشيخ محمّد رضا المظفر وهو يتحدّث عن مرجع كبيرٍ كبيرٍ ممن تُقدّسُوهم، وممن تأخذون لهم التحيّة، وكان الشيخ محمّد رضا المظفر قريباً منه أي أنّه كان مُطلّعاً على أوضاعه بالتفصيل، هو ذكره بالاسم وتحدّث عن تفاصيل بخصوصه، لكنني فقط أقرأ هذا

السطر عن هذا المرجع الكبير الذي تقدّسونه أنتم، وما أنتم إلا مضحكة! اسمعوا الكلام حتى تعرفوا أنتم تقدّسون من! ماذا يقول عنه يقول-وحرصه على المال-هذا المرجع-وحرصه على المال-أنا متأكد أن هذا الكلام هو كلام الشيخ رضا المظفر، وهذه الحالة موجودة في الحوزة سواء قالها الشيخ المظفر أم لم يقلها:-وحرصه على المال وتهالكه على جمعه بأيّ الطرق-ممتاز! يعني هكذا يكون الذين ينوبون عن صاحب الأمر، وأنتم تُقدّسونهم وتتمسّحون بهم! ممتاز جداً!-وحرصه على المال وتهالكه على جمعه بأيّ الطرق-إنهم يتدلّلون للإغنياء بشكل غريب، وفي الروايات: (إذا تَضَعَعَ الْعَالِمُ-وهذا هو حديث آل مُحَمَّد-إِذَا تَضَعَعَ الْعَالِمُ لِغَنِيِّ لِمَالِهِ ذَهَبَ ثُلُثًا دِينِهِ)، هذا إذا كان عنده دين! وإذا ما كان عنده دين حينئذ يروح بالناقص! إذا تضعع العالم لغني لأجل غناه ولأجل ماله ذهب ثلثا دينه-وحرصه على المال وتهالكه على جمعه بأيّ الطرق-ونحن قد شاهدنا ذلك، بغض النظر عن أن هذا الكلام صحيح أو ليس بصحيح.

وهذه الحالة عجيبة فالشيخ محمد رضا المظفر هو قريب من هذا المرجع وله علاقة به، فكان الطبيعي هو أن يُظهر له المدح والإكرام. وإذا تتذكرون فقد مرّت علينا قصة ذكرها السيّد حسن الكشميري عن والد زوجته، وهو ابن المرجع الكبير الميلاني، فالسيّد حسن الكشميري هكذا حدّثنا وقرأت ذلك عليكم من الكتاب بأنّه سأل والد زوجته في آخر الساعات، وفي آخر وقت كان السيّد الكشميري موجوداً في النجف، سأله عن رأيه في السيّد الخوئي وعن نسب الخوئي هل هو هاشمي، أو أنّ هذا الكلام الذي يقال بأنّه ليس هاشمياً صحيح؟ وكان الجواب سلبياً مئة في المئة كما قال للسيّد الكشميري، إلا أنّه طلب من السيّد الكشميري أن لا يذكر هذا الكلام إلا بعد وفاته، لماذا؟ لأنّ له علاقة وله تواصل وارتباط مع السيّد الخوئي، وهذه القضية موجودة في الجوّ الحوزوي بشكل واضح، فالشيخ المظفر له علاقة جيّدة بهذا العالم وهذا المرجع ولكن يقول عنه هذا الكلام وأين؟ في أوراقه الخاصّة التي كتبت في مقدّمها أنّه يسمح لمن تقع بيده أن ينشرها بعد موته لا في حياته، ففي حياته لا يقبل ولا يُجوّز نشرها. هذه الحالة ماذا تسمونها؟ هل هي من التقيّة أو هي دجل أو أنّ الإنسان يكون بوجهين؟ هذا الأمر راجع إليكم! ولكن هذه الحالة منتشرة في الحوزة العلمية بشكل واسع جداً جداً جداً، ونحن عايشناها مع الجميع، حتّى الطلبة الصغار يتكلّمون بأكثر

من لسان، في مكان يمدحون، وفي مكان يذمون، يُظهرون الطاعة والولاء لـ (سين) من العلماء والمراجع، ما أن يجلسون جلسة خاصة وإذا بأحدهم يصبّ جام غَضَبه عليه، وإذا به يشتمه شتماً مُقذعاً أقذع من الشتائم التي يتداولها أسفل السفلة في الشوارع، ووالله هذه حقائق، الآن الكثير من طلبة العلم يسمعونني ويهزّون رؤوسهم، لكنهم حينما يخرجون سيسبّونني، أنا أعرف ذلك، فلقد واجهت الكثير ممن يشدّ على يدي وحين يخرج إلى الشارع يبدأ يسبّني ويشتمني!!

هذا كتاب (أعيان الشيعة)!!؟

وهو مرجع من مراجع الطائفة، السيّد محسن الأميني العاملي، وهذا هو الجزء العاشر، وهذه الكلمة قرأتها عليكم لكنني أريد أن أعيدها لأجل أن تُفكروا فيها وتبصّروا، الحادثة التي ذكرتها هي أنّ الشيخ هادي النجفي الطهراني حينما كان في درس الشيخ حسن ابن صاحب الجواهر، ودار نقاش وكان الحديث عن كتاب الجواهر فقال له- إنَّ أباك ليلة كتب هذا المطلب- قال له أبوك لما كتب هذا في الجواهر تلك الليلة كان متعشّي ماش، طبعاً الذي يتعشى الماش تنملي بطنه غازات، فهو يشير إلى هذه القضية!- قال إنَّ أباك ليلة كتب هذا المطلب كان عشائه طبخ الماش- السيّد محسن الأميني العاملي يُعلّق- ومثلاً هذا يقع كثيراً من العلماء!- مع الأخذ بنظر الاعتبار أنّ هذا هو المجلّد الأخير من أعيان الشيعة، يعني أنّ السيّد محسن الأميني العاملي كتب المجلّدات التسعة السابقة واطّلع على تفاصيل وأسرار حياة العلماء والآن هو يكتب في أخريات المجلّد العاشر- ومثلاً هذا يقع كثيراً من العلماء خصوصاً من ذوي الأفهام الحادة والأفكار الواسعة- يعني من كبار العلماء، يعني هذا اللون من الحديث وهذا اللون من الكلام يقع دائماً بين المراجع الكرام رضوان الله تعالى عليهم!!

هذا هو المجلّد التاسع، في المجلّد التاسع الحديث هو عن نسبة اعوجاج السليقة للعلماء، نقرأ، مرّ الحديث عن الشيخ محسن آل خنفر الذي قال لصاحب الجواهر هذا كتابك الجواهر روح اعطيه للبقايل يلُقون به الفلفل والكمون! هو هكذا جاء في ترجمة الشيخ محسن آل خنفر، يقول له:- اعطِ جواهرك هذه لبائعي الفلفل والكمون يصرّون بها- انطيه للباگايل غال له، لأنّه ما كان يتكلمون اللغة الفصحى، في زمان صاحب الجواهر غال له انطي كتابك هذا الجواهر للباگايل يلُقون بيه فلفل وكمون، وصاحب

الجواهر بسبب هذا الكلام قال: هذا الرجل سليقته معوجة- ولذلك نُسب إلى إعوجاج السليقة، ويقال: إنَّ صاحب الجواهر كان يرميه بذلك والله أعلم- هو هذا حال المراجع فيما بينهم، فصاحب الجواهر ذكرنا كيف أنَّه قال للشيخ خضر شلال العفكاوي مع أنَّه لم يكن مزاحماً له ولكنه رجح الشيخ علي في المرجعية وفي التقليد، وهو في زيارة أمير المؤمنين وواقف في الصلّاة والزيارة، ولكنْ بمجرد أن أكمل الصلّاة والزيارة جاء إلى الشيخ خضر وقال له: عقدتم السقيفة؟! ونفس الكلام هنا يقوله السيّد محسن الأميني العاملي يقول-ولا يبعد-لاحظوا هذه التزيينات-ولا يبعد أن يكون رميّه من علماء عصره بإعوجاج السليقة-يعني ذوق سيز أي ما عنده ذوق وما عنده فهم-ولا يبعد أن يكون رميّه من علماء عصره بإعوجاج السليقة-لماذا؟ يقول:-لما كان يبيده من التحقيق ودقّة النظر في المسائل-غريب هذا الكلام!! يعني الذي يكون على درجة عالية من التحقيق ودقّة النظر يقال عنه هذا عدم الذوق؟ يا جماعة أين هي هذه الموازين؟ في أيّ مكان؟! ألا تلاحظون أنّ الأمور كلّها بالمقلوب؟ والحال أنّ هذا هو كلام مراجع، فالذي يتكلّم هنا هو مرجع، واللذان يتناقشان هما مرجعان، يعني هل أنّ التحقيق ودقّة النظر يتحوّل إلى عدم الذوق؟ ذوق سيز، سيز كلمة تركية، لأنّ الأتراك حكمونا طويلاً فلا زالت كلماتهم موجودة في الثّقافة العراقية حتّى في الثّقافة العربية في البلدان الأخرى، ذوق سيز يعني عدم الذوق-ولا يبعد أن يكون رميّه من علماء عصره بإعوجاج السليقة-إذا كانوا علماء، فهؤلاء العلماء لا يعرفون التحقيق ودقّة النظر؟ فلماذا يُسمّون علماء؟ وإذا كانوا علماء فلماذا يُسمّون التحقيق ودقّة النظر بإعوجاج السليقة؟ فهّمونا يا جماعة فهّمونا، أنتم ماذا تتكلّمون؟ باللغة السنسكريتيّة؟ أم نحنُ جئنا من جزر الواق واق، فهّمونا، هذه الموازين المعوجة من أولها إلى آخرها فهّمونا كيف تسير هذه الموازين؟ علماء العصر يُسمّون التحقيق ودقّة النظر بإعوجاج السليقة! أيّ علماء هؤلاء؟ كيف صار هؤلاء علماء؟! ولكن هؤلاء العلماء هم أنفسهم الذين تحدّث عنهم محمّد حسين الطهراني قبل قليل وقال: مجاميع من الجهّال والأُميين والأغبياء والثولان هؤلاء هم الذين يُنحون الإجازات والوكالات..؟! وهذه حقيقة، يُقال لهم علماء وبعد ذلك يُسمّون التحقيق ودقّة النظر بإعوجاج السليقة، هذا هو الكلام، كيف تستطيع أن تفهم هذا الكلام؟ هل يوجد وجه آخر لهذا الكلام؟ دلّونا، كيف أنّ هناك علماء يُسمّون التحقيق ودقّة النظر إعوجاج سليقة؟! إذاً إمّا هو لا يمتلك التحقيق ودقّة النظر فلماذا تقولون عنده تحقيق ودقّة نظر؟ وإمّا هؤلاء لا يُميّزون التحقيق من غير التحقيق،

فيسمونه باعوجاج السليقة، إذا هؤلاء مجاميع من البغال والحمير! لا هم علماء ولا يحزنون! -ولا يبعد أن يكون رمية من علماء عصره باعوجاج السليقة لما كان يُبديه من التحقيق ودقة النظر في المسائل، ويدل على ذلك- وأيضاً يمكن أن يكون هذا دليلاً! أي دليل؟ لاحظ الدليل: -ويدل على ذلك ما يقال إنَّ الشَّيخ مرتضى الأنصاري كان يُرمَى من بعضهم بمثل ذلك- أيضاً الشيخ مرتضى الأنصاري كان يُقال عنه بأنَّه معوج السليقة، فهل أنَّ الشَّيخ مرتضى الأنصاري إذا رُمي باعوجاج السليقة فهذا يدل على أنَّ الشَّيخ محسن آل خنفر إذا رُمي باعوجاج السليقة فإنَّه كان محقّقاً وعالمًا؟ أي استدلال هذا؟ والأمر كيف تجري يا تُرى؟ هكذا تُولف الكتب! وهكذا يكون التحقيق! وهكذا يكون العلم! وأحاديث أهل البيت التي كُلِّها حقائق ونور وصدق هي ضعيفة ومتروكة!! هنيئاً لكم أيُّها الشيعة!!

الشيخ مرتضى الأنصاري فعلاً كان هناك من يرميه باعوجاج السليقة وفي محضر ومجلس صاحب الجواهر، هذا هو (معارف الرجال) الشَّيخ محمّد حزر الدين، الجزء الأوّل، رقم الترجمة ١٠٠، الشَّيخ حسن قفطان، من تلامذة صاحب الجواهر وهو الَّذي له الفضل الكبير في إنقاذ كتاب الجواهر من ذلك الخطّ الرديء من خط صاحب الجواهر الشَّيخ حسن النَّجفي، الخطّ الرديء المليء بالأخطاء النحوية والإملائية والصرفية واللغوية، في صفحة ٢٢١- وحدثنا الأستاذ الحاج ميرزا حسين الخليلي عن مجلسٍ في مسجد الكوفة كان الشَّيخ محمّد حسن صاحب الجواهر جالساً فيه والمترجم له- يعني الشيخ حسن قفطان، باعتبار أنني أقرأ من ترجمة حسن قفطان- إذ أقبل الشَّيخ المرتضى الأنصاري قدّس سره من زيارة قبر مسلم ابن عقيل عليه السَّلام، سلّم وجلس ورَحّب به الشَّيخ صاحب الجواهر أحسن ترحيب واتفق أن سأله الشَّيخ حسن قفطان عن فرعٍ فقهيٍّ فأجابه المرتضى ثمَّ أورد عليه وأجابه ثانية، ثمَّ عاد المرتضى عليه بالإشكال- ومعلوم عن الشَّيخ الأنصاري القدرة على إثارة الإشكالات وعلى النقض والإبرام وصناعة الاعتراضات والرّد على الاعتراضات، بالنتيجة هي هذه لعبة، هي القضية إذا كانت قضية حقّ فلماذا تُثار عليها الإشكالات وبعد ذلك تُردّ الإشكالات، إذاً هذه مجرد لعبة، كان الشَّيخ مرتضى الأنصاري يجيد التلاعب بالألفاظ وصناعة الإشكالات والرّد عليها، وهذه قضية معروفة وله قصص وحكايات في هذه القضية، وفي الحقيقة ما هذه بموهبة، هذه لغو، ولو كانت هذه موهبة لظهرت عند الأئمّة، والأئمّة ما كانوا

يصنعون هذا، وإذا يخرج لي الآن غيبي أثول يقول إن في أحاديث الأئمة قد ورد (إن الكلمة لتصرف على سبعين وجه) فذلك شيء آخر، ليس هذا هو اللغو الذي كان يثيره الشيخ الأنصاري في جدله ونقاشه، ذلك موضوع آخر يتعلّق بالمعاريض، وهذا عبثٌ بالألفاظ، على أي حال -واتفق أن سأله الشيخ حسن قفطان عن فرعٍ فقهي فأجابه المرتضى ثم أورد عليه وأجابه ثانياً، ثم أعاد المرتضى عليه بالإشكال فأجابه الشيخ القفطاني وطال النزاع والإيراد بينهما حوالي ساعتين من الليل حتى بدرت كلمة منه -من الشيخ حسن قفطان- في حقّ الشيخ الأنصاري لا تخلو من خشونة -هي خشنة، وهو يقول لا تخلو من خشونة! -وهي -ماذا قال؟- بلشنا مع هذا الششتري -أنا قلت هم يتكلمون باللهجة الدارجة، كما ذكرت قبل قليل كيف أن الشيخ محسن آل خنفر قال لصاحب الجواهر، الحادثة في مجلس صاحب الجواهر لما قال له (كتابك هذا وديه للبقايل يلقون بيه لفلل وكمون)، الآن نفس الكلمة في مجلس صاحب الجواهر قال: -بلشنا مع هذا الششتري- يعني أوهووه بلشنا مع هذا الششتري، والششتري من هو؟ هو الشيخ مرتضى الأنصاري لأنّه من أبناء تلك المناطق، هذه عبارة الششتري في الثقافة الشعبية العراقية وبالذات في الثقافة الشعبية النحفية وفي ذلك الوقت يوجد بين الشعوب هناك نوع من الاستهزاء والسخرية، مثلاً في إيران يستهزئون في بعض المناطق من الرشتي والرشتية، ويستهزئون في بعض المناطق من الأتراك، وفي العراق مثلاً ينسبون العباء إلى الأكراد وهكذا في كلّ البلدان، هنا في بريطانيا مثلاً هناك نكات عن الاسكتلنديين في الأدب الشعبي البريطاني أو حتى عن الإيرلنديين ولكن عن الاسكتلنديين في النكات البريطانية توجد نكات كثيرة، خصوصاً عن ظاهرة البخل مثل ما عندنا في جنوب العراق يتحدثون عن بخل المصالوه أهل الموصل، هذه ظواهر موجودة تكون صحيحة أو غير صحيحة لا شأن لي بها، ولكن أريد أن أبيّن لكم معنى هذه الكلمة: (أوهووه بلشنا مع هذا الششتري)، الششتري أو الششتري يقولون في النجف الششتري، الششتري أو الششتري يشيرون بذلك إلى أنّه ثقيل الدم، ثقيل على المعدة، غليظ المحّ، يعني لا يتفهّم الأمور بسرعة، هذا مقصوده، أنّه غليظ المحّ، مثل ما يقول العرب في العراق عن الأكراد، والحال أنّه قد ثبت أن الأكراد هم أكثر ذكاءً من العرب، في الواقع الاجتماعي والسياسي ثبت هذا، فالواقع هو غير ذلك ولكن هذا شيء يُقال، حتى الرئيس جلال الطالباي كان حينما يُورد نكاتاً فإنه يورد نكاتاً تستهزئ بالأكراد! لأنّها جزء من الثقافة الشعبية العراقية، فهذا الكلام نفسه كان موجوداً في الثقافة الشعبية النحفية، الششتري أو الششتري

يصفونه بأنه ثقيل على المعدة، بأنه ثقيل الظل، ثقيل الدم، غليظ المخ، فلذلك هنا الشيخ حسن قفطان قال هذه الكلمة بحق الشيخ مرتضى الأنصاري لماذا؟ لأنهم كانوا يتحدثون عنه في النجف - يسمونه ملاً مرتضى - ويصفونه بإعوجاج السليقة، هذا دليل وشاهد واضح ينسجم مع الكلام الذي أشار إليه السيد محسن الأميني العاملي - ودخل صاحب الجواهر بينهما ثم فارق الشيخ الأنصاري المجلس وبعده لأمه صاحب الجواهر - لام الشيخ حسن على هذه الكلمة، باعتبارها كلمة قاسية، مقصودي أن هذا الكلام موجود بين العلماء، وبين المراجع، نعم هكذا يعيشون، وهكذا يتكلمون، وهذا كانت مناقشة علمية ومع هذا فقد انتهت بهذه الطريقة! هذا هو الواقع الموجود بين المراجع، هذه هي مجالس المراجع، هذه هي الحقيقة فافهموها واعرفوها حتى تستطيعوا أن تميزوا الأمور.

روضات الجنات في أحوال العلماء والسادات!؟

هذا هو المجلد الثاني، الدار الإسلامية، بيروت، لمؤلفه الميرزا محمد باقر الخوانساري الأصفهاني، في صفحة ٦٢، في ترجمة السيد مير باقر داماد، رقم الترجمة ١٤٠، لمن أراد أن يُراجعها على الإنترنت ربما الكتاب غير متوفر، الكتاب الذي بين يديّ صفحة ٦٢، على الإنترنت يمكن أن تجدوا الترجمة رقم ١٤٠، في الجزء الثاني من روضات الجنات في أحوال العلماء والسادات في حياة المير باقر داماد، هناك قضية معروفة، المير باقر داماد والشيخ البهائي العاملي كانا متعاصرين وكانت بينهما صُحبة، وكان بينهما صداقة، وفي تأريخ مراجع الشيعة لم تُذكر حادثة عن صُحبة حقيقية بين مرجعين إلا هذه الحادثة! وحينئذٍ لكم أن تعرفوا ما الذي يجري بين العلماء! لذلك فالعلماء والمراجع الآن في النجف وفي قم بشكل عام لا يزور بعضهم بعضاً إلا في قضايا بروتوكولية، ولا توجد زيارات لأجل الواقع العقائدي الشيعي، ومن الجهة العقائدية الشيعية، ولا توجد زيارات في جانب الأخوة والمحبة والصداقة أبداً، الزيارات بروتوكولية، موجودة الزيارات ولكنها قليلة ومحدودة، بروتوكولية وفي مناسبات اجتماعية معينة خاصة، وهذه القضية موجودة على طول التاريخ، بل إن بعضهم الذين يذهبون لزيارة الأمير مثلاً أو لزيارة السيدة المعصومة في قم، فإنهم يضبطون وقت زيارتهم أن يذهبوا في وقت لا يوجد مرجع آخر قد جاء للزيارة! أولاً بسبب النفرة، وثانياً لأنهم لا يريدون لآخر أن يسلب الأضواء منهم، وتكون حصّة من الصلوات والتقبيل لذلك المرجع! هذا هو الواقع

المقشّر، تُريدون أن تقولوا غير ذلك، براحتكم، بالنسبة لي أنا أفهم الأمور هكذا، فماذا يقول الخوانساري الاصفهاني؟- وكان بينهما أيضاً- يعني بين الميرداماد، لأن هذه ترجمة الميرداماد، وهو يتحدّث عن علاقة الميرداماد والبهائي:- وكان بينهما أيضاً خِلطةٌ تامّة ومؤاخاة عجيبة- بين الميرداماد والشّيخ البهائي، صداقة حقيقة:- قلّما يوجد نظيرها في سلسلة العلماء- لأن لمؤلف هذا هو خبير بحياة العلماء، هو اسم الكتاب روضات الجنات في أحوال العلماء والسادات، وقد امتاز بخبرته في معرفة التفاصيل الدقيقة أكثر من أعيان الشيعة، فهو يذكر دقائق الأمور في كتابه:- وكان بينهما أيضاً خِلطةٌ تامّة ومؤاخاة عجيبة قلّما يوجد نظيرها في سلسلة العلماء ولا سيّما المعاصرين منهم- يعني الذين يعيشون معنا، هناك عقدة موجودة عندنا في الحوزة معروفة بين العلماء، هم يسمونها (عقدة المعاصرة)، ما هي عقدة المعاصرة سلّوني عنها، فأنا خبير بها، أنا سأخبركم ما هي عقدة المعاصرة هذه التي يشير إليها؟! هنا أشار إليها يقول:- قلّما يوجد نظيرها- هذه العلاقة- في سلسلة العلماء ولا سيّما المعاصرين منهم- بين المعاصرين دائماً توجد نُفرة، دائماً هناك عداوة بين العلماء المعاصرين، هناك نُفرة وعداوة دائمة، لذلك حين يصعد المرجع على المنبر في درس الخارج، هناك الكثير من الأغبياء على الإنترنت يقولون عني بأنّي أنتقد العلماء الأموات فقط لأنّي أخاف من الأحياء، هؤلاء الأغبياء لا يعلمون أولاً أنا أنتقد الأموات والأحياء على حدّ سواء والإنترنت موجود، لكن هؤلاء الأغبياء لا يعلمون بأنّ سيرة علماء الشيعة عبر القرون هي أنّهم لا ينتقدون الأحياء، فقط ينتقدون الأموات، دروس الخارج موجودة، الكتب الفقهية والمجموعات والموسوعات اقرأوها، دروس الخارج الآن مُسجلة والبعض منها يُبث على شاشات التلفزيون وعلى الفضائيات فاسمعوا العلماء والمراجع هل ينتقدون حيّاً؟ الانتقاد يوجّهونه للأموات، لماذا؟ بسبب عقدة المعاصرة، مثل ما نقول نحن باللهجة العراقية لا يريدون أن يذكروا آراء الأحياء (حتّى لا يكبرون روسهم)، والله هذه هي الحقيقة، وهذه معروفة بين العلماء وتسمّى بعقدة المعاصرة. هذه حقيقة واضحة أنا أتكلّم لأنّي لا أخاف من جهة أن تقطع راتي، والله أعلم أنّ الكثير الآن من طلبة الحوزة يُطربهم هذا الكلام وحتّى من الأساتذة وحتّى من الفضلاء من الذين تعرّضوا للقمع وليس الذين تُملأ جيوبهم، الذين تُملأ جيوبهم يعلمون بأنّ هذا الكلام صحيح، فيهزّون رؤوسهم، ويضحكون في بعض الأحيان، ولكن حين يخرجون إلى المجالس، إمّا يُنكرون أنّهم قد سمعوا هذا الحديث، أو يتجاهلون أنّهم يعرفون شخصاً باسمي، أو يسبّوني إذا كان هناك فائدة من السب، لإبعاد شبهة

ما عنهم، وحتى لا يُقال بأنهم استمعوا إلى حديث هذا الماسوني! أو تأثروا به، أو قبلوا به، فيبادرون بالسباب والشتائم كي يُبعدوا عن هذه التهمة أو تلك التهمة، ولكنني أعرف أن الكثيرين من الذين قُمعوا يُطربهم هذا الحديث ويريجهم شيئاً ما ويُنفَس عن هُمومهم، الذين قُمعوا في الزوايا وهم معروفون ويعرفون أنفسهم وأنا أعرفهم بالأسماء والأمكنة، ولكنهم أيضاً حينما يكونون في الجو العام يُنكرون أنهم سمعوا حديثي، ولو نُقل لهم سينتقدونه ويقولون لا يجوز أن يُقال مثل هذا الكلام، وعندهم عبارة (مولانا ما كلُّ ما يُعرف يُقال)، وإذا ما يُحصرون في زاوية ويقال لهم هذه حقائق بالأدلة والوثائق، يقولون صحيح نحن نعلم ذلك-هم لا يعلمون الكثير منها-ولكنهم يقولون نعم وهناك أكثر ولكن ما كلُّ ما يُعرف يُقال! صحيح أنا أتفق معكم مئة بالمئة بأنه ما كلُّ ما يُعرف يُقال، وهذا هو أدبُ أهل البيت، لكنني ما قُلت كلَّ ما أعرف، من قال لكم بأنني قد قُلت كلَّ ما أعرف؟ أتعلمون ما في قلبي؟ أتعلمون الغيب؟ إنني ما قُلت من الذي أعرفه ربما حتى لا يصل إلى نسبة عشرة بالمئة إلى الآن، فعم، ما كلُّ ما يُعرف يُقال، وإنني ما قُلت ولا حتى الربع من الذي أعرفه، بل حتى بنسبة عشرة بالمئة ما وصلت نسبة كلامي الذي قلته إلى الذي أعرفه، فأنا أتفق معكم بأنه ما كلُّ ما يُعرف يُقال.

أنا أتذكر قرأت في أحد الكتب من كتب تراجم العلماء مرَّ عليَّ هذا الكلام حينما يتحدث عن نفس هذه الواقعة، واقعة الصداقة الحقيقية بين الميرداماد والشيخ البهائي، فكان يُعلِّق عليها:- وإنَّ ذلك من نواذر الزَّمان وفتلات الدهر الخوَّان-يعني أنه يعتبر وجود علاقة طيبة بين مرجعين نادرةً من نواذر الزَّمان وفتلةً من فتلات الدهر الخوَّان، وهذه هي الحقيقة على طول الخط!!

الكتاب الذي بين يدي هو (التفسير الكاشف)؟!

وهذا هو المجلد الرَّابع، مؤسَّسة دار الكتاب الإسلامي، الطَّبعة الثالثة، ٢٠٠٥ ميلادي، للشيخ محمَّد جواد مُغنيه، وتفسير الكاشف حقيقةً أنا لا أعبأ به كثيراً، فهو أقرب إلى تفاسير المخالفين لأهل البيت، ولكن الشيخ محمَّد جواد مُغنيه كان من العلماء الذين عُرفوا بكثرة تأفُّهم وشكواهم من أوضاع المؤسَّسة الدِّينية ومن أوضاع الحوزة في النَّجف، والرَّجل صادق في ذلك، وكان جريئاً في بعض الأحيان يتكلَّم ويكتب، فيبدو أنه كتب هذا في التفسير من كثرة ألمه، هذا هو التفسير الكاشف كما قُلت المجلد الرَّابع، في صفحة

٢٩٣، في سورة يوسف يُجري مقارنة بين أولاد يعقوب واسمه أيضاً إسرائيل وبين أولاد العلماء، وهذا بسبب أديته من أولاد العلماء، وأنا هنا سأخذ صورة من أولاد العلماء وصورة من العلماء أنفسهم، وصورة من أحفادهم، آخذ صوراً سريعةً وأختم الحديث، وبقية الحديث يوم غد إن شاء الله تعالى.

بين أولاد إسرائيل وأولاد العلماء، وإسرائيل هو يعقوب-وبهذه المناسبة نذكر أوجه الشبه بين بعض أولاد العلماء بالدين وأولاد إسرائيل وهو الاسم الثاني ليعقوب، قال أولاد إسرائيل: إن أبانا لفي ضلالٍ مُبين-وأعتقد أن الشيخ مُغنيه يستعمل اسم إسرائيل هنا مُتعمداً، يريد أن يُشير إلى إسرائيل، يريد أن يقول هناك وجه شبه بين هذه الجهة وبين هذه الجهة-قال أولاد إسرائيل: إن أبانا لفي ضلالٍ مُبين وبهذا الوصف يتعت بعض أولاد العلماء آباءهم إذا قالوا كلمة أو تصرفوا تصرفاً لا يُعجبهم ولا يتفق مع أهوائهم حتى ولو كان حياً مُنزلاً، وقال أولاد إسرائيل: اقتلوا يوسف أو أطرحوه أرضاً يخل لكم وجهه أبيكم وتكونوا من بعده قوماً صالحين وهكذا يفعل بعض أولاد العلماء، يتآمرون على النَّاصح الأمين ويدسون عليه الدسائس والمفتريات ليخلو لهم وجه أبيهم وللشياطين من أمثالهم، ثم يُوحون إليه بما استوحوه من وسطاء الشرِّ وعملاء الشيطان-يوحون لأبيهم المرجع-ويقبضون الأجر بالعملة الصعبة والنقد النادر وكلما كان التأثيرُ بالغاً تضاعف الأجر، وجاء أولاد إسرائيل على قميص يوسف بدمٍ كذب وفي كلِّ يوم يحمل بعض أولاد العلماء لأبيهم أحاديث وروايات ابتدعوها ظُلماً وزوراً ينالون بها من مقام المخلص الأمين ويرفعون من شأن الخائن العميل عند أبيهم ليأخذ منه ومنهم دون مُراقب ومُعاتب، وجاء أولاد إسرائيل أباهم عشاءً يكون يسترون فعلتهم الشنعاء بالتفاق ودموع التماسيح وتظاهر أولاد العلماء أمام أبيهم المقدس بالتقى والقداسة كذباً ورياءً لينخدع بدسائسهم ومؤامرتهم-أعتقد الكلام لا يحتاج إلى شرح وإلى تفصيل، عالمٌ معروف عاش في النجف وها هو ينقل تجربته ومن شدة مرارته كتب هذا الكلام في التفسير، وعادةً هذه المطالب لا تُكتب في التفسير ولكن من شدة مرارته كتب هذا الكلام في تفسيره (التفسير الكاشف).

وهذا كتابٌ آخر (محمَّد باقر الصدر السيرة والمسيرة في حقائق ووثائق)!

الجزء الثاني دار العارف للمطبوعات في صفحة ٩٩ من الجزء الثاني يتحدث عن الأستاذ محمود سالم صاحب دار الفكر، هو ينقل هذه الحكاية في صفحة ١٠٠- ومما يذكره الأستاذ سالم أنه كان يزور السيّد الصّدر مرتين في السنة تقريباً وقد بقي على دينه هذا حتّى بعد طلب السيّد الصّدر منه التوقف عن طباعة كتبه نتيجة بعض الحرج الذي وقع فيه مع دارٍ أخرى، وذات مرّة وصل الأستاذ سالم إلى منزل السيّد الصّدر عند الظهر في وقتٍ لم يره مناسباً للزيارة فقصد حرم الإمام عليّ ريثما يصبح الوقت ملائماً وقد تأذى هناك- من أيّ شيء؟- من مشهد قابضي الذنورات وغيرهم من المعتاشين على هذه الأمور وعندما التقى بالسيّد الصّدر أخبره بما جرى معه فبادل استياءه هذا فقال له: سيّدنا أنتم العلماء أليس من واجبكم الردّ عن هذه الأمور؟ فتبسّم السيّد الصدر وأجاب بكلّ شفافية: إنّ مشكلة علماء السنّة هي أنّهم توظفوا عند الدولة فهم عنها ساكتون ومشكلتنا نحن- هذا مرجع من مراجع الشيعة يتحدّث:- ومشكلتنا نحن- نحن مراجع الشيعة- أنّ واردتنا من عامّة النّاس فنسكت عنهم قليلاً- هذا يذكّرنا بالرسالة التي كتبها صاحب الجواهر إلى السيّد حسين دلداز الذي دفع ثمانين ألف ليرة عثمانية ليرة ذهب وأموال أخرى كثيرة، وعندنا من تضعع من العلماء لغنيّ لأجل غناه ذهب ثلثا دينه، فهذه القضية مربوطة بهذه القضية:- ومشكلتنا نحن إنّ واردتنا من عامّة النّاس فنسكت عنهم قليلاً- ومن هنا سكت الكثير من المراجع وحاملوا عامة الشيعة في قضية الشعائر الحسينيّة، لأنهم لو أصدروا فتاوى، الآن بعض المراجع يقول بأنّه متوقّف، هو رأيه الذي نعرفه مثلاً رأيه في قضية التطبير هو الحرمة، نحن نعرف هذا الرأي عنه، والمتخصّصون يعرفون أنّ رأيه الحرمة، ووكلاؤه وتلاميذه في جلساتهم الخاصّة يقولون هذا، ولكن حينما يذهب عامّة الشيعة يسألون مكتب المرجع، المرجع يقول: إنّّه متوقّف، لماذا؟ خوفاً من ردّة فعلٍ عند عامة الشيعة، وهذه القضية موجودة على طول الخطّ، يعني مسألة المجاملة، السؤال هنا: إذا أين الدين؟ أين العقيدة؟ إذا كانت كلّ هذه الأمور تُدار بهذه الطريقة، وبهذه الأخلاقيات، وبهذا التصرّف، فأين الدين؟ وإذا تسألني هذا السؤال، أقول: بعد هذه المسيرة الطويلة والتجربة، الدين موجود في القرآن الكريم، الدين موجود في كتاب الكافي، الدين موجود في مفاتيح الجنان، الدين موجود عند الحجّة ابن الحسن صلوات الله وسلامه عليه، الدين هناك موجود فقط، هذا لا يعني أنّنا لا نمارس الطقوس الدنيّة، يا جماعة الدّين على نحوين:

هناك نحو من الدين تُمارسه ونتمسك به وربما نُقتل لأجله أيضاً إذا اقتضت الظروف، وهو الذي يُرئينا ولا يسبب لنا المشاكل، لكن الذي يسبب لنا المشاكل ولا يجز لنا المنافع فذلك هو النحو من الدين الذي تثبت فيه حقيقة المتدين أو لا تثبت، وذلك هو الذي أتحدث عنه فأقول هو موجود في القرآن وفي الكافي وفي مفاتيح الجنان وعند الحجّة ابن الحسن، أمّا الجزء المريح فنحن لا نتوقع مثلاً من أيّ رجل دين أن لا يُصلي أو أن لا يصوم، وحين نصلي ونصوم فما ذلك بمفخرة، أولاً، صارت هذه القضية جزءاً من حياتنا ولا نستطيع أصلاً أن نعيش من دون أن نُصلي أو أن نصوم، أساساً هذا واجب شرعي، تربينا عليه من الصغر، صار عادةً لا نستطيع أن نفارقها، ثمّ هو لا يُضيرنا بل ينفعنا، فهو ينقل عنّا الصورة الجميلة ومن خلاله نستطيع أن نمشي أمورنا بين الناس، إذاً الجانب المريح من الدين حين نتمسك به فلا يكشف هذا عن حقيقة الدين عندنا، وفي المقابل الجانب غير المريح، الجانب الذي يسبب الخسارة ويسبب الألم، هو هذا الذي يمثل الدين في ذاتنا، فحينما تكون مثل هذه الالتفات وهذا اللعب وهذا العبث في الدين فلأجل أيّ شيء؟ لأجل الحفاظ على الجانب المريح من الدين ولأجل كسب المصالح، لذا فهم لا يريدون أن يقولوا بأنّ هذا الشيء خطأ، وبغض النظر أيّ أوافقهم أو اختلف معهم في آرائهم، لكن على المؤمن الصادق حين يرى بأنّ هذا الشيء خطأ أن يقول هذا خطأ، إذاً ما معنى على العالم أن يُظهر علمه إذا ظهرت الفتن وإن لم يُظهر علمه فعليه لعنة الله، ما معنى هذا؟ الروايات تقول بأنه يُسلب منه نور الإيمان في الحالة الثانية، وهذا هو الحاصل!

في نفس الجزء الثاني من كتاب محمّد باقر الصّدر السيرة والمسيرة، في حقائق ووثائق لأحمد عبد الله أبي زيد العاملي، الجزء الثاني، دار العارف للمطبوعات، أحداث سنة ١٣٩١ للهجرة، ومرّ هذا الكلام كيف أنّ السيّد الخوئي سافر إلى لندن بالاتفاق مع البعثيين، والبعثيون خطّطوا لتلك السفارة لكي يُسفروا الشيعة من العراق، والأحداث التي حدثت في النجف، وهناك وجّه مدير مكتب صدام سؤالاً للسيّد الخوئي وأجاب السيّد الخوئي بأنّه لم ير أيّ سوء من الحكومة العراقية بالنسبة للحوزة وهو شخصياً أيضاً لم ير أيّ سوء، والأمور جرت على أحسن وجه!! الدكتور صادق الطباطبائي وهو الآن حيّ يُرزق، زار السيّد الخوئي وسأله عن هذا البيان الذي صدر، فقال السيّد الخوئي: هذا البيان مزور ولم يصدر مني ويمكنك أن تُكذبه عني. فقال له الدكتور صادق -إنهم زوّروا الختم- على كلامك هذا- وأنا أطلب منك أن تُكتب لي أنك تُكذب

ما جاء فيه ثم تختمه لي حتى يمكنني أن أكذبه-لأنه راجع إلى أوربا والناس في أوربا تسأل عن ذلك- فأجابه: لا، أنت كذبه عني وهذا يكفي-يريد أن يورطه، فإذا كانت القضية كذباً، وهذا الكذب هو على زعيم الحوزة العلمية فلماذا أيها المرجع لا تُصدر تكديماً، لماذا هذه المراوغة؟! لماذا هذا الدجل في الواقع الشيعي؟!-فأجابه: لا، أنت كذبه عني وهذا يكفي، فأجابه الدكتور إذا لم تكتب لي ذلك ولم تختمه فلا يمكنني أن أكذبه عنك، وسأله عن حكم مصافحة الأجنبية فلم يُجبه-أقول في الحالات الضرورية يجوز، لها حالات ضرورية قصوى، وبالمناسبة يقولون به، لكنه لم يُجب لأنه كان يخاف من ردّة الفعل-وسأله عن حكم مصافحة الأجنبية فلم يجبه، ثم سأله عن حكم حلق اللحية فأجابه بالجواز-يجوز حلق اللحية-فطلب منه أن يكتب له ذلك فرفض وطلب منه أن ينقل للجلالية الإيرانية ذلك شفاهاً عنه- هناك الكثير من الفتاوى، وقد تحدّثنا عن الفتاوى الشفهية، هناك عندنا الفقه الشفهي، سيأتي مجال ونتحدّث أكثر عن الفقه الشفهي وعن فتاوى الفقه الشفهي التي لا تُكتب في الرسائل العملية، ولا تُكتب على الأوراق وتُختم، ولا تُسجّل، فقط يكون الكلام مع الشخص ويقال له انقل ذلك عني، فهناك فقه شفهي واسع موجود عندنا!-وبعد انتهاء الزيارة زار الدكتور الطباطبائي السيّد الصدر-باعتبار أنّ السيّد صادق الطباطبائي له علاقة بآل الصدر، فزوجة السيّد الصدر تكون خالة السيّد صادق الطباطبائي-وبعد انتهاء الزيارة-بعد انتهاء زيارة صادق الطباطبائي للسيّد الخوئي-زار السيّد الصدر في منزله وعرض عليه ما حصل-ماذا جرى في زيارته للسيّد الخوئي وكيف أنّه طلب منه أن يكذب البيان الذي صدر باسم السيّد الخوئي، وأن يختم له ذلك فرفض وقال له أنت كذب عني، وما جرى من سؤال عن مصافحة الأجنبية أو عن حلق اللحية ورفض أن يكتب له جواباً على الورق-ثمّ سأله عن السرّ في أنّ السيّد الخوئي رفض أن يُعطيهِ الفتوى مكتوبة؟ فأجاب السيّد الصدر: نحن لدينا فقهاء فقه بازاري وفقه سنّي ونبوي-هو يتحدّث عن فقه السيّد الخوئي، ولكن هكذا هو فقه جميع المراجع! هؤلاء مراجع، وهم يتحدّثون عن بعضهم، هذا هو السيّد محمّد باقر الصدر، هذا المصدر موجود والسيّد صادق الطباطبائي رجل ليس له مصلحة أن يكذب-فأجاب السيّد الصدر: نحن لدينا فقهاء فقه بازاري وفقه سنّي ونبوي، أمّا الفقه البازاري فينظر في حاجات البازار ويفتي لكل بازارٍ بحسب ما يتقبّل-هذا الكلام يحتاج إلى صلوات بأعلى الأصوات!-أمّا الفقه البازاري فينظر في حاجات البازار ويُفتي لكل بازارٍ بحسب ما يتقبّل-والله

لا فُضَّ فوك يا أبا جعفر، هذه هي الحقيقة، هذه الحقيقة أنا أعرفها والله كما أعرف كفي هذا، ويعرفها العلماء في الحوزة النَّجفية وفي الحوزة الثَّمينية، وأساتذة الحوزة يعرفونها، والعاملون في مكاتب المراجع يعرفونها، وخواص المراجع يعرفونها، والله هذه حقيقة، وحقَّ حسين هذه حقيقة!-أما الفقه البازاري فينظر في حاجات البازار ويفتي لكلِّ بازار بحسب ما يتقبَّل، والبازار النَّجفي لا يتقبَّل فتوى جواز حلق اللحية فنفتيه بالحرمة-هو حتى السيّد الصّدر هكذا يفعل وهو يتحدّث عن هذا-والبازار النَّجفي لا يتقبَّل فتوى جواز حلق اللحية فنفتيه بالحرمة بخلاف بازارك وبازار الجاليات في أوروبا الذي يتقبَّل ذلك-لأنَّه ذهب إلى أوروبا فبازار الجاليات بازار أوروبا يختلف-والبازار النَّجفي لا يتقبَّل فتوى جواز حلق اللحية فنفتيه بالحرمة بخلاف بازارك وبازار الجاليات في أوروبا الذي يتقبَّل ذلك فنفتيه بالجواز-هذا هو الفقه البازاري، والفتاوى هي على هذا الوزن! (وعلى هالزّنة طحينج ناعم)!-أما الفقه السنّي والنّبوي فهو الفقه الذي ينظر في الأدلة ويفتي على وفق مؤدّاه-وهي المطالب التي أذكرها لكم والتي صرت بسببها ماسونياً و و و! إذاً أنا معجزة فهل تعلمون لماذا؟ لأنني في نفس الوقت ماسوني، وعميل للموساد، وعميل بريطاني، وعميل قطري، وعميل سعودي، والله هذا الكلام كلُّه موجود على الإنترنت، وأنا شيخي وإخباري وصوفي وعرفاني وأنا من جُند السّماء، وأنا كذلك بهائي، وأنا قادياني... هذه معجزة! لأنّ اجتماع النقيضين معجزة، النقيضان لا يجتمعان وهذه بديهية، فكيف اجتمعت هذه النقائض كلّها في! لا أدري؟! فيبدو أنّ القوم ينظرون لي على أنّي معجزة، فأنا المعجزة! وكذلك هذا الذي يعتقد فيّ هكذا هو معجزة أيضاً! أنا أشهدُ بالله أنّهُ معجزة، كيف؟ لأنَّه أيضاً اجتمع فيه أنّه: غيبي، أثول، أحرق، حمار، ثور، بغل، كلّ هذه اجتمعت فيه فهو معجزة أيضاً، لأنّ الذي يُصدّق في شخصٍ أنّ كلّ هذه الأوصاف تجتمع فيه في آنٍ واحد، لا بُدَّ أن تجتمع فيه كلّ هذه الأوصاف!! لا تزعل، أنا معجزة وأنت معجزة، وكلّانا في الهواء سواء، إنّنا غريبان هاهنا، لأنك معجزة والمعجزة غريب في العالم وأنا أيضاً معجزة وغريب!!

وكلُّ غريب للغريب نسيبٌ

إنّنا غريبان هاهنا

وأذهب إلى كتاب (خمسون عاماً مع المنبر الحسيني)؟!

نحن أخذنا لقطة من أولاد العلماء في التفسير الكاشف، ولقطة من حال العلماء والسيّد الصّدْر أبو جعفر رحمة الله عليه حدّثنا عن الفقه البازاري وعن الفقه النبوي، والسيّد حسن الكشميري يُحدّثنا أولاً عن نفسه، ومرّ هذا الكلام لكن الحديث هنا هو عن أحفاد المراجع صلوات الله عليهم!، يعني على الأحفاد، وليس على المراجع، لأنّ الحديث هو عن أحفاد المراجع، فلذا أُشير إليه، هو السيّد يقول في صفحة ٢٤١، العنوان: (إنّ لم يكن لكم دين فكونوا....) نقاط، يقول-ومن جملة نقاط هذه الهجمات التي يُثيرها هؤلاء-على السيّد حسن الكشميري:-أنّي أسكن داراً فخمةً في قم مساحتها كذا وقيمتها كذا وجوابي لهؤلاء: إنّ هذه الدار هي سكنٌ لي وهي حصيلة تعبٍ وقراءة على المنابر بالغة قرابة ستين عاماً وامتلكتها وأنا أقارب السبعين من عمري، فأين القياس بيني وبين فتاةٍ لم تبلغ العشرين وهي حفيذةٍ لمرجعٍ من أكبر مراجع الشيعة وهي تمتلك عقاراً واحداً في لندن تساوي قيمته قيمة منزلي خمسين مرّة-وهذا الرقم رقم صغير، هناك أرقام وحكايات، والله أعرف حكايات كحكايات ألف ليلة وليلة، لكنني لا أمتلك عليها أدلةً حسيّةً لذا لن أتعرض لها، وإلا أعرف حكايات عن الأعراس! عن الاحتفالات! عن الليالي الحمراء! أعرف تفاصيل كثيرة والله أعرفها، وأيضاً لا أريد أن أتحدّث وأحشر أسماء أناس هم حدّثوني بها وكانوا جزءاً منها، فإذا حدّثت من دون أسماء صارت أكاذيب ومن حقّ الناس أن يقولوا أكاذيب، إذا أذكر الأسماء سأخرج هؤلاء الناس من دون سبب فلماذا أخرجهم، وقد اضطّروهم أن يُكذّبوني وسينكرون ذلك، لو كنت أعلم أنّهم سيصدّقون كلامي فإني أقول ولا أبالي. ثمّ يقول:-أين هؤلاء عن صهرٍ لأحد كبار المراجع يمتلك منتجاً في إيران-في قم، إذا تُحبّون توجّهوا لزيارته من البعد، يُستحبّ ذلك لأنّه منتج كبير!!-أين هؤلاء عن صهرٍ لأحد كبار المراجع يمتلك منتجاً في إيران وفيه ما فيه ومساحته عشرون هكتاراً وقيّمته الآن ١١ مليون دولار، وهي قيمة منزلي ثلاثين مرّة، وأمثال هذا بالعشرات-يعني وأمثال هذه الأمور بالعشرات، وهذا غيضٌ من فيض من الذي ذُكر في الكتب، أنا لا أستطيع أن أذكر لكم كلّ شيءٍ في الكتب، والله هذا الذي ذكرته لا يشكّل ولا العشر، ولا حتّى خمسة بالمئة من الموجود في الكتب، وهذه الكتب أعرفها سطرّاً سطرّاً، لكن أين هو الوقت ومن أين آتي به؟ الوقت لا يكفي، أنا أدوّنكم ساعات طويلة، براجمي تستمرّ ساعات طويلة، وأتعبكم بالمتابعة، ولكن ماذا أصنع؟ لذلك أختصر وأختصر وأختصر، بعض الأحيان أكرّر بعض الأحداث لا لقلّة الوقائع لكن لأهمّها مختصرة، وهناك وقائع مكتوبة على

صفحات طويلة قراءتها تحتاج إلى وقت طويل، يعني إذا قرأت لكم الأحداث الطويلة المذكورة في الكتب والتفاصيل المطولة ربما في البرنامج سأذكر قضيتين ثلاثة وينتهي الوقت وبالتالي سيستمّر البرنامج إلى مئات من الحلقات فمن ذا الذي سيتابعه، ومن ذا الذي سيسمعه ويشاهده؟!

وقت البرنامج انتهى وربما زادت دقائق على وقت البرنامج الذي نقضيه يوماً معاً في الحلقات السابقة، تَمَّتْ الحديث تأتينا يوم غد، بقي في الجعبة كلامٌ كثير، كثير، كثير، فإنَّ الحَرْجَ مملوء، والملفات كثيرة يأتيكم الحديث تباعاً إن شاء الله تعالى، لقاءنا غداً على شاشة الصَّوت الشَّيعي المميّز، على شاشة القمر، لا تشتبهوا إلى الآن ما بدلنا إلى شاشة الحُمس لأنَّ الجماعة ما بعثوا رواية، متى ما بعثوا روايةً ونشروها على الإنترنت، أو ربع رواية، أو واحد من التريليون من الرواية، وكتبوا لنا ذلك على الإنترنت أو بعثوا به إلينا أو تحدّث متحدّث منهم بواحد على التريليون من رواية تحدّث عن منظومة الحُمس، فإننا إن شاء الله تعالى سنغيّر قناة القمر إلى قناة الحُمس الفضائية، الآن نحن على شاشة القمر، ونلقاكم غداً على شاشة القمر وليست الحُمس.

أترككم في رعاية القمر..

يَا كَاشِفَ الْكَرْبِ عَن وَجْهِ أَخِيكَ الْحُسَيْنِ، يَا قَمَرَ بَنِي هَاشِمٍ، إِكْشِفِ الْكَرْبَ عَن وُجُوهِنَا
وَوُجُوهِ مُشَاهِدِينَا وَمُتَابِعِينَا عَلَيَّ الْإِنْتَرْنِت بِحَقِّ أَخِيكَ الْحُسَيْنِ..

أسألکم الدعاء جميعاً.. في أمانِ الله..

* ملف الكتاب والعترة - الجزء الثالث: الكتاب الناطق، متوفر بالفيديو والأوديو على موقع زهرايون

www.zahraun.com